ينابيع الإيمان

منهج المتوسّطة بنين ٢٠٠٩ م

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

موقع ديوانيّة الشّيخ محمّد أشكنانيّ :

www.alashkanani.com

عنوان المراسلة :

محمّد حسين أشكنانيّ

بيان – ص . ب ٦٦٦٩١

دولة الكويت 43757

Mohammad H. Ashkanani

P.O.BOX 66691 – BAYAN

STATE OF KUWAIT 43757

البريد الإلكترونيّ للشّيخ :

mohashk14@hotmail.com

البريد الإلكترونيّ للدّيوانيّة ولجانها :

mail@alashkanani.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ

وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا

وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلاً وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ

أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٤ ح ٢

عن أبي جعفر عليه السّلام قال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع ، فقال : يا أيّها الناس ! والله ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النّار إلاّ وقد أمرتكم به ، وما من شيء يقرّبكم من النّار ويباعدكم من الجنّة إلاّ وقد نهيتكم عنه ، ألا وإنّ الرّوح الأمين نفث في روعي أنـــّه لن تموت نفس حتّى تستكمل رزقها ، فاتّقوا الله وأجملوا في الطّلب ، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرّزق أن يطلبه بغير حلّه ؛ فإنـــّه لا يدرك ما عند الله إلاّ بطاعته .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٦ ح ١

عن عمرو بن سعيد بن هلال الثّقفيّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قلت له : إنّي لا ألقاك إلاّ في السّنين ، فأخبرني بشيء آخذ به . فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم أنـــّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .

الورع : كفّ النّفس عن المعاصي ومنعها عمّا لا ينبغي .

الاجتهاد : تحمّل المشقّة في العبادة أو بذل الوسع في طلب الأمر ، والمراد هنا المبالغـــة في الطّاعة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيْخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الثّالثة

٢٠٠٩ م

المحتويـــات

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٥ ح ٤

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من النّاس فيأتون باب الجنّة فيضربونه ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصّبر . فيقال لهم : على مـــا صبرتم ؟ فيقولون : كنّا نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معاصي الله ، فيقول الله عزّ وجلّ : صدقوا ، أدخلوهم الجنّة ، وهو قول الله عزّ وجلّ :

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزّمر: ١٠) .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٦ ح ٢

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٦ ح ٢

عن يزيد بن خليفة قال : وعظنا أبو عبدالله عليه السّلام فأمر وزهّد ، ثمّ قال : عليكم بالورع ؛ فإنـــّه لا ينال ما عند الله إلاّ بالورع .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المحتويـــات

تجويد القرآن الكريم ٩
الدّرس الأوّل : أهميّة القرآن وفضل قارئه وآداب تلاوته ١١
الدّرس الثّاني : حكم الميم المشدّدة (مّ) والنّون المشدّدة (نّ) ١٣
الدّرس الثّالث : أحكام النّون السّاكنة والتّنوين ١٤
الدّرس الرّابع : تابع أحكام النّون السّاكنة والتّنوين ١٥
الدّرس الخامس : أحكام المدّ ١٧
الدّرس السّادس : أحكام الميم السّاكنة ٢١
السّـــيرة ٢٣
الدّرس الأوّل : الإمام محمّد الجواد عليه السّلام ٢٥
الدّرس الثّاني : الإمام عليّ الهادي عليه السّلام ٢٩
الدّرس الثّالث : الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام ٣٣
الدّرس الرّابع : الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشّريف ٣٦
العقائـــد ٤١
الدّرس الأوّل : لماذا الإمامة من أصول الدّين ؟ ٤٣
الدّرس الثّاني : الإمامة بالنّصّ ٤٥
الدّرس الثّالث : الأدلّة على أحقّيّة الإمام عليّ عليه السّلام بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله . . . ٤٦
الدّرس الرّابع : الأدلّة على أحقّيّة الأئمّة الاثني عشر عليهم السّلام ٤٨
الأخـــلاق ٥١
الدّرس الأوّل : الآداب المعنويّة للدّعاء ٥٣
الدّرس الثّاني : الغناء عشّ النّفاق ٥٦
الدّرس الثّالث : عقاب تارك الصّلاة ٥٨
الدّرس الرّابع : الصّدق والكذب ٦٢
الفقـــه ٦٥
الدّرس الأوّل : الوضوء ٦٧
الدّرس الثّاني : الأذان والإقامة ٦٨
الدّرس الثّالث : الصّلاة ٧٠
الدّرس الرّابع : الصّوم ٧٤

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٧ ح ٩

عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار ، وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، وكونوا زينًا ، ولا تكونوا شينًا ، وعليكم بطول الرّكوع والسّجود ؛ فإنّ أحدكم إذا طال الرّكوع والسّجود هتف إبليس من خلفه وقال : يا ويله ! أطاع وعصيت وسجد وأبيت .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٨ ح ١٠

عن عليّ بن أبي زيد عن أبيه قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام فدخل عيسى بن عبدالله القمّي فرحّب به وقرّب من مجلسه ، ثمّ قال : يا عيسى بن عبدالله ! ليس منّا – ولا كرامة – من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ديوانية الشيخ محمد أشكاني

الدّورة الصّيفيّة الثّالثة

٢٠٠٩ م

تجويد

القرآن الكريم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٨ ح ١٣

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنـــّا لا نعدّ الرّجل مؤمنًا حتّى يكون بجميع أمرنا متّبعًا مريدًا ، ألا وإنّ من اتّباع أمرنا وإرادته الورع ، فتزيّنوا به يرحمكم الله ، وكبّدوا أعداءنا [به] (أي أوقعوهم في الألم والمشقّة لأنـــّه يصعب عليهم ورعكم) ينعشكم الله (أي يرفعكم الله) .

الكافي الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٩ ح ٤

عن أبي بصير قال : قال رجل لأبي جعفر عليه السّلام : إنّي ضعيف العمل قليل الصّيام ، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلاّ حلالا . قال : فقال له : أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٧٩ ح ٦

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاث أخافهنّ على أمّتي من بعدي : الضّلالة بعد المعرفة ، ومضلاّت الفتن ، وشهوة البطن والفرج .

مضلاّت الفتن : أي الامتحانات الّتي تصير سببًا للضّلالة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تجويد القرآن الكريم

الدّرس الأوّل

أهميّة القرآن وفضل قراءته وآداب تلاوته

أهميّة القرآن الكريم في حياة المسلم :

هو قرآن عربيّ أنزله الله سبحانه وتعالى على قلب النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله تدريجيًّا في مدّة ثلاث وعشرين سنة بواسطة الملك جبرائيل عليه السّلام ، لذلك يجب المحافظة على القرآن الكريم ووضعه في الأماكن الطّاهرة في المنزل أو المكتب وعدم مسّ حروفه وكلماته إلاّ أن يكون المسلم على وضوء .

فضل قارئ القرآن ومُتَعَلِّمه ومُعَلِّمه :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال :

" **أفضل العبادة قراءة القرآن** " [1] .

" **من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أُوتِيَ الحكم صبيًّا** " [2] .

" **إنّ الّذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب** " [3] .

آداب تلاوة القرآن والاستماع اليه :

١- أن يكون على وضوء .

٢- أن يستقبل القبلة .

٣- أن يكون نظيف البدن والثّياب .

٤- أن يصلّي على النّبيّ وآله قبل القراءة .

---

[1] وسائل الشّيعة للشّيخ الحرّ العامليّ ج ٤ ص ٨٤٣ ح ١٥ .

[2] ميزان الحكمة للشّيخ محمّد الرّيشهريّ ج ٣ ص ٢٥٢٢ .

[3] المصدر السّابق .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥- أن يقرأ بخشوع .

٦- أن يقرأ بصوت حسن وعذب .

٧- أن يقرأ بصوت عالٍ .

٨- أن يتدبّر فى الآيات ويعرف معانيها .

وتكره تلاوة القرآن الكريم في الأماكن المستقبحة مثل الحمّامات والطّرقات ، كما يكره قطع قراءة القرآن والحديث بأمور دنيويّة غير ضروريّة .

بيان عمليّ لكيفيّة الإتيان بالاستعاذة والبسملة :

١- قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن الآية .

٢- قطع الاستعاذة عن البسملة ، ووصل البسملة بالآية .

٣- وصل الاستعاذة بالبسملة ، وقطع البسملة عن الآية .

٤- وصل الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بالآية .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ لقراءة سورة الفاتحة قراءة صحيحة ، وبيان أهميّة قراءتها بالشّكل الصّحيح ومايترتّب عليها من صحّة صلاتنا اليوميّة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

حكم الميم المشدّدة (مّ) والنّون المشدّدة (نّ)

الميم المشدّدة والنّون المشدّدة تمتازان بأنّهما حرفان ذوا غُـــنَّـــةٍ .

الـــغُـــنَّـــة :

صوت جميل عذب يخرج من الخيشوم دون أن يكون للّسان دخل فيه .

أمثلة الميم :

سَمَّاعُونَ ، مُحَمَّدٌ ، هَمَّتْ ، عَمَّ ، حَمَّالَةَ ، ثُمَّ .

أمثلة النّون المشدّدة :

النِّسَاءُ ، النَّاسُ ، إِنَّهُمْ ، النَّعِيمِ ، مَنَّاعٌ .

يجب إظهار الغنّة بمقدار حركتين في حالة الوقف أيضًا على النّون والميم المشدّدتين .

مثل : فِيهِنَّ ، جَانٌّ ، مِنَ الغَمِّ ، فِي اليَمِّ .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ للتّعرّف على النّون المشدّدة بقراءة سورة النّاس ، والتّعرّف على الميم المـــشدّدة بقراءة سورة المسد .

عرض سورة الرّحمن على شاشة كبيرة بواسطة جهاز (البروجكتر) .

حكم حروف القلقلة :

حروف القلقلة هي حروف (قُطْبٌ جَدْ) ، وتكون القلقلة أقوى فى الحرف الموقوف عليـــه سواء أكان مشدّدًا أم مخفّفًا ، مثل : (الحقْ ، الحجْ ، وتبْ ، بهيجْ ، أحدْ ، الفلقْ ، وقبْ) ، ثمّ في الحرف السّاكن غير الموقوف عليه ، مثل : (وأقْبل ، تبْكون ، يطْمع ، أجْمعين ، ادْخلوها) .

تطبيق عمليّ :

تطبيق عمليّ لحروف القلقلة بسورة العلق .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

النّون السّاكنة : هي النّون الخالية من الحركة ، والثّابتة لفظًا ووقفًا وخطًّا ووصلاً .

التّنوين : هي نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً ، وتفارقه خطًّا ووقفًا .

أحكام النّون السّاكنة :

أحكام النّون السّاكنة أربعة : الإظهار ، الإقلاب ، الإدغام ، الإخفاء .

١ – الإظهار :

لغــةً : هو البيان والوضوح .

اصطــلاحًا : هو إخراج الحرف المظهر مــن مخرجه من غير غنّة ، وتسمّى حروفا حلقيّــة لخروجها من الحلق .

حروف الإظهار ستّة : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

جمعها بعضهم مرتّبة بأوائل كلمات عبارة : " أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خاسِرٍ " .

إذا وقع حرف من حروف الإظهار بعد النّون أو التّنوين وجب إظهار النّون ســواء أكــان وقوعها بعد النّون من كلمة واحدة أم من كلمتين .

أمثــلة :

عينٌ آنية ، عذابًا أَليما ، فريقًا هَدى ، جرفٍ هَارٍ ، جنة عَالية ، منْ أَمــرهم ، ينْــأَون ، أَنْ هَداهم ، منْهُم ، ينْهَى ، الأَنْهَار ، منْ عِلم ، أَنْعَمت ، منْ غِلّ ، منْ خَير ، يومئذٍ خَاشعة .

٢ – الإقلاب :

لغــةً : هو تحويل الشّيء عن وجهه إلى وجه آخر .

اصطــلاحًا : هو جعل حرف الميم مكان حرف النّون أو التّنوين في النّطق اذا جــاء بعــدها حرف الباء ، سواء أكانت النّون والباء في كلمة واحدة أم في كلمتين ، مع مراعاة الإخفاء في الميم والغنّة بمقدار حركتين .

أمثــلة :

سنْــبُلة ، ينْــبُوعا ، أَنْبِياء ، منْ بَعد ، أَنْ بُورِك ، سميعٌ بَصير ، قومًا بُورا .

– مراجعة حكمي الإظهار والإقلاب في سورة الرّحمن .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

تابع / أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

أخذنا حكمين هما الإظهار والإقلاب ، ونأتي إلى الباقي :

٣- الإدغام :

لغـــةً : هو الإدخال والمزج أو إدخال الشّيء في الشّيء .

اصطـــلاحًا : هو النّطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشدّدًا .

حـــروف الإدغام ستّـــة : الياء ، والرّاء ، والميم ، واللاّم ، والواو ، والنّون ، وتجمع بكلمة : (يرملون) .

أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

أ- إدغام بغنّة :

له أربعة حروف : الياء ، والنّون ، والميم ، والواو ، وتجمع بكلمة : (ينمو) .

إن وقع حرف منها بعد النّون أو التّنوين وجب الإدغام مع الغنّة بمقدار حركتين .

يسمّى إدغام النّون في الياء والنّون والميم والواو إدغامًا ناقصًا لبقاء صفة الغنّة .

أمثـــلة :

أن يَّضرب ، من يَّقول ، إن نَّشأ ، ممن مَّعك ، من وَّلي ، خيرا يَّره ، عذابا نُّكرا ، نعيم مُّقيم ، سنة وَّلا نوم ، سراجا وَّهاجا .

ب- إدغام بغير غنّة :

له الحرفان الباقيان من (يرملون) ، وهما : اللاّم ، والرّاء .

إن وقع حرف منهما بعد النّون أو التّنوين وجب الإدغام بغير غنّة ، ويسمى إدغامًا كاملاً .

أمثـــلة :

من لَّعنه ، وأن لَّيس ، عذابا لاَّ ، صفا لَّقد ، مالا لُّبدًا .

٤- الإخفاء :

لغـــةً : هو السّتر .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اصطـــلاحًا : هو النّطق بالنّون بصفة بين الإظهار والإدغام عارية عن التّشديد مع بقاء الغنّة بمقدار حركتين .

وحروفه خمسة عشر حرفًا ، وهي الباقية من حروف الهجاء ، وقد أشـــير إليهـــا في أوائـــل كلمات البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَـــيِّـــبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أمثـــلة :

فَانصُرْنَا ، مِن صِيام ، قاعًا صَفصفًا ، مُنذِرٌ ، عَن ذِكْرٍ ، نَفْسٌ ذَائِقَةُ ، مَنثُورًا ، يَنكُثُـــون ، أَنجَيْنَاكم ، مِن جَنَّاتٍ ، المُنشَآت ، يَنقَلبون ، فلا تَنسَى ، أَندَادا ، يَنطِقون ، كَنـــزٌ ، مَن زَكَّاها ، أَنفُسِكُمْ ، أَنتُمْ ، وَإِن تُبْتُمْ ، مَنضُود ، إِن ضَلَلْت ، فَانظُروا ، مِن ظَهِير .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الخامس

أحكام المـــدّ

المـــدّ :

لغـــةً : هو الزيادة والمطّ .

اصطـــلاحًا : هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ .

وحروف المدّ ثلاثة : الألف ، والياء ، والواو .

أقسام المـــدّ :

ينقسم المد إلى مدّ أصلي ومدّ فرعيّ :

أوّلاً : المـــدّ الأصليّ :

هو المدّ الطّبيعيّ الّذي لا يقوم ذات حرف المدّ إلاّ به ، ويمدّ بمقدار حركتين .

مثـــال :

المدّ في كلمة (عَالِـــمٌ) لا بدّ من مدّها بمقدار حركتين ، فإذا قصرتها أصبحت الكلمة : (عَلِمٌ) .

أنواع المـــدّ الأصليّ (الطّبيعيّ) :

١- مـــدّ الصّلة الصّغرى :

وذلك إذا وقع بعد هاء الضمير حرف من حروف الهجاء غير الهمزة .

أمثـــلة :

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾ (البلد : ٨) .

﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ (البقرة : ٢٥) .

٢- مـــدّ التّمكين :

هي مدّة خفيفة مقداره حركتين ، يؤتى بها وجوبًا للفصل بين واوين أو يائين .

أمثـــلة :

﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (البقرة : ٢٥) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم ﴾ (النّساء : ٨٦) .

﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (البقرة : ٦١) .

٣- مـــدّ العِوَض :

هو ما يكون عند الوقف على التّنوين المنصوب .

أمثـــلة :

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (النّبأ : ١٨) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النّساء : ٣٢) .

فتقرأ ألفًا عوضًا عن التّنوين : (أَفْوَاجَا) ، (عَلِيمَا) .

٤- مـــدّ الألفات :

هي حروف بدايات السّور مجموعة في كلمة (حيّ طهر) ، وتمدّ بمقدار حركتين أي (مـــدّ طبيعيّ) .

أمثـــلة :

﴿ حمٓ ﴾ (الدّخان : ١) .

﴿ طه ﴾ (طه : ١) .

ثانيًا : المـــدّ الفرعيّ :

هو المدّ الزّائد عن المدّ الطّبيعيّ ، ولا يمـــدّ الحرف إلاّ لأحد سببين : وقوع همزة أو ســـكون بعده .

وهو كما يلي :

١- مـــدّ سببه الهمزة :

وله الأنواع التّالية :

أ- المـــدّ المتّصل :

هو أن يقع بعد المدّ همزة متّصلة به في كلمة واحدة سواء كانت متوسّطة أم متطرّفة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وحكمه وجوب المدّ أربع أو خمس حركات .

أمثـــلة :

جَاءَ ، السَّمَاء ، سُوء ، سِيئَتْ .

ويجوز مدّه ستّ حركات في حالة الهمزة المتطرّفة عند الوقوف عليها .

مثـــال :

السَّمَاء .

ب- المـــدّ المنفصل :

هو ما جاء بعد حرف المدّ همز منفصل عنه في كلمة أخرى ، وحكمـــه الجـــواز أي قـــصره حركتين كالمدّ الطّبيعيّ أو مدّه أربعًا أو خمسًا .

أمثـــلة :

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ (القدر : ١) .

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر : ١) .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (البقرة : ٤) .

ج- مـــدّ الصّلة الكبرى :

يعامل معاملة المدّ المنفصل ، وذلك إذا وقع بعد هاء الضّمير همزة .

أمثـــلة :

﴿ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (الكهف : ٣٤) .

﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ (يوسف : ٧٨) .

٢- مـــدّ سببه السكون :

وله الأنواع التّالية :

أ- المـــدّ العارض للسّكون :

إذا وقع بعد حرف المدّ سكون عارض أي ثابت في حالة الوقف فقط ، فحكمه القصر بمقدار حركتين أو التّوسّط أربعًا أو المدّ ستًّا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أمثـــلة :

الوقف على : العَالَمِيـــنْ ، الغَفَّـــارْ ، الغَفُـــورْ .

ب- مـــدّ اللّين :

حرفا اللّين هما (الواو والياء) المفتوح ما قبلهما ، ويعامل مدّ اللين معاملـــة المـــدّ العـــارض للسّكون ، فحكمه الجواز وفيه القصر والتّوسّط ، وأمّا عند الوصل فلا يمدّ مطلقًا .

أمثـــلة :

خَـــيْـــرْ ، قَـــوْمْ ، بَيْـــتْ ، خَـــوْفْ .

ج- المـــدّ اللازم :

هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون أصليّ في كلمة بشرط كونه مشدّدًا ، ويمدّ بمقدار ســـتّ حركات .

مثـــال :

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ (النّازعات : ٣٤) .

﴿ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ (الأنعام : ٨٠) .

﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ (الحـــجّ : ٣٦) .

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ (الفجر : ١٨) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس السّادس

أحكام الميم السّاكنة

الميم السّاكنة :

هي الميم الخالية من الحركة ، وأحكامها ثلاثة ، وهي :

١- الإخفاء :

إخفاء الميم يكون عند حرف واحد هو الباء مع بقاء الغنّة ، ومقدارها حركتان ، ويسمّى إخفاءً شفويًّا لخروج الميم من الشّفة .

أمثلة :

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (آل عمران : ١٠١) .

﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ (القصص : ٧٢) .

٢- الإدغام :

يكون في حرف الميم بعدها ، وتكون الغنّة بمقدار حركتين ، ويسمّى إدغام مثلين .

أمثلة :

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ (سبأ : ٣٩) .

﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة : ١٠) .

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾ (الهمزة : ٨) .

٣- الإظهار :

يكون عند باقي الحروف ، ويسمّى إظهارًا شفويًّا لخروج الميم من الشّفة .

أمثلة :

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦) .

﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (محمّد : ٣٠) .

﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ (يس : ٥٦) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٠ ح ١

عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ** ﴾ (الرّحمن : ٤٦) ، قال : من علم أنّ الله عزّ وجلّ يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الّذي خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى .

الكافي الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٠ ح ٢

عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضّت عن محارم الله .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٠ ح ٣

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السّلام : يا موسى ! ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي ، فإنّي أبيحهم جنّات عدن لا أشرك معهم أحدًا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الثّالثة

٢٠٠٩ م

السّـــيرة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٠ ح ٤

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا . ثمّ قال : لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر – وإن كان منه – ، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨١ ح ٥

عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عز وجل : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ (الفرقان : ٢٣) . قال : أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضًا من القَباطيّ ، ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يَدَعُوهُ .

القَباطيّ : – بفتح القاف – الثّياب البيض الرّقاق المصرية ، والقِبط : – بكسر القاف – يقال لأهل مصر .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨١ ح ٦

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من ترك معصيةً لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

السّـــيرة

الدّرس الأوّل

الإمام محمّد الجـــواد عليه السّلام

من هو الإمام الجواد عليه السّلام ؟

هو محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن أمير المؤمنين علـــيهم السّلام ، وُلِدَ في المدينة المنوّرة عام ١٩٥هـــ (١٠ رجب أو ١٩ رمضان) ، وكنيته أبوجعفر ، ولقبه الجواد .

في اليوم الثّالث مـــن ولادته رفع عليه السّلام بصـــره إلى السماء ثمّ نظر إلى يمينه ويساره ثمّ قال : " أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله " .

فقامت عمّته فزعة فأتت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام وقالت له : لقد سمعت من هذا الصبيّ عجبًا . فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر ، فقال : " ما ترين من عجائبه أكثر " .

تولّى الإمام الجواد عليه السّلام الإمامة الفعليّة في سنّ مبكّرة ، فقد كان عند شهادة أبيه الرّضا عليه السّلام ابن تسع سنين ، وقيل سبع سنين ، الأمر الّذي شكّك بعض الشّيعة في إمامته لـــصغر سنّه إلى أن جاءه عليه السّلام العلماء والأفاضل فزالت شبهاتهم وشكوكهم بعد مـــا رأوا غـــزارة علمه وكثرة معاجزه وكراماته وأقرّوا بإمامته .

وقد سئل الإمام الرّضا عليه السّلام عن الخليفة بعده ، فأشار الإمام إلى ابنه الجواد عليه السّلام وكان في الثّالثة من عمره الشّريف ، فقال صفوان : جُعِلْتُ فداك ! هذا ابن ثلاث سنين ! فقـــال عليه السّلام : وما يضرّ ذلك ؟ ، لقد قام عيسى عليه السّلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين .

وكان الإمام الرّضا عليه السّلام يخاطب ابنه الجواد عليه السّلام بالتّعظيم ، وما كان يـــذكره رغم صغر سنّه إلاّ بكنيته دفعًا لتعجّب النّاس من انتقال الخلافة إليه وهو صغير السّنّ ، فيقول عليه السّلام : " كتب إليّ أبو جعفر " ، و" كنت أكتب إلى أبي جعفر " ، كما كان يستشهد على أنّ البلوغ لا قيمة له في موضوع الإمامة بقوله تعالى في شأن يحيى عليـــه الـــسّلام : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم : ١٢) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد أثبت الإمام الجواد عليه السّلام سعة علمه وقوّة حجّته منذ صغره ، فكان النّاس في المدينة يسألونه ويستفتونه وهو ابن تسع سنين ، وقد رُوِيَ أنّه عليه السّلام أجاب عن ثلاثين ألف مسألة غامضة في مجلسٍ واحد أو مجالس متوالية .

وبعد استشهاد الإمام الرّضا عليه السّلام أراد المأمون أن يدفع تهمة الجرم عنه فكتب يدعو الإمام محمّد الجواد عليه السّلام بإعزاز وإكرام ، فلمّا وصل الإمام الجواد عليه السّلام خرج المأمون يومًا للصّيد قبل أن يلقى الإمام عليه السّلام فاجتاز طرف البلد وكان هناك صبيان يلعبون ، ومحمّد الجواد عليه السّلام واقف عندهم ، فلمّا أقبل المأمون فَرَّ الصّبيان ووقف الجواد عليه السّلام وعمره إذ ذاك تسع سنين ، فلمّا قَرُبَ منه الخليفة نظر إليه وقال له : يا غلام ! ما منعك أن لا تفرّ كما فرَّ أصحابُك ؟ فقال له الجواد عليه السّلام : " يا أمير المؤمنين ! فرَّ أصحابي خوفًا ، والظّنّ بك حسن أنّه لا يفرُّ منك من لا ذنب له ، ولم يكن بالطّريق ضِيقٌ فأنتهي عن أمير المؤمنين " .

فأعجب المأمون بكلامه وحسن صورته ، فقال : ما اسْمُكَ يا غلام ؟ فقال : " محمّد ابن عليّ الرّضا " . فترحَّم الخليفة على أبيه وساق جواده إلى جهته .

وفي بغداد تظاهر المأمون بإكرام الإمام عليه السّلام ، فأسكنه في قصره وعزم على تزويجه من ابنته أمّ الفضل ليدفع عنه تهمة قتل الإمام الرّضا عليه السّلام والّتي زعزعت ولاء أهل خراسان له .

وقد أثار تزويج المأمون الإمام عليه السّلام من ابنته أمّ الفضل مخاوف العباسيّين ، فاجتمع أقطابهم إلى المأمون قائلين له : إنّ هذا الفتى صبيّ لا معرفة له ولا فقه ، فأمهله حتّى يتأدّب ويتفقّه في الدّين .

وكانت هذه محاولة منهم لمنع حصول هذا الأمر إذ كان يؤرّقهم فكرة انتقال الخلافة إلى منافسيهم العلويّين ، فأجابهم المأمون : ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم ! وإنّ أهل هذا البيت علمهم ومواهبهم من الله تعالى ومن إلهامه ، وإن شئتم فامتحنوه .

فأجمعوا أمرهم على إحضار قاضي القضاة يحيى بن أكثم ليمتحن الإمام عليه السّلام ، وفي مجلس حاشد واجه القاضي يحيى الإمام عليه السّلام بمسألة ، وردّ الإمام عليه السّلام عليه حتّى أعجزه من أن يتابع مسألته ، فبان عليه الارتباك وظهر فشله وعجزه ، فقال المأمون لهم : أعرفتم ما كنتم تجهلون ؟

وتوّج المأمون انتصاره بعقد قران ابنته من الإمام الجواد عليه السّلام في نفس المجلس .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

من حِكَمِ الإمام الجواد عليه السّلام ووصاياه وزهده :

رُوِيَ عن الحسين المكاريّ أنّه قال : دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ببغداد وهو على ما كان من أمره ، فقلت في نفسي : هذا الرّجل لا يرجع إلى موطنه أبدًا ، وأنا أعرف مطعمه . قال المكاريّ : فأطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفرّ لونه ، فقال : " يا حسين ! خبز شعير وملح جريش في حرم جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله أحبّ اليّ ممّا تراني فيه " .

من وصاياه :

١- قال له رجل : أوصني ! قال عليه السّلام : " أو تقبل ؟ " . قال : نعم . فقال عليه السّلام : " **توسّد الصبر ، واعتنق الفقر ، وارفض الشّهوات ، وخالف الهوى ، واعلم أنّك لن تخلو من عين اللّه ، فانظر كيف تكون** " .

٢- من وصيّة له عليه السّلام : " **لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، وارحموا ضعفاءكم ، واطلبوا من اللّه الرّحمة بالرّحمة فيهم** " .

٣- من وصيّة له عليه السّلام : " **لا تكن وليًّا للّه تعالى في العلانية وعدوًّا له في السّرّ** " .

في اختيار الصّديق :

من وصيّة للإمام الجواد عليه السّلام : " **إيّاك ومصاحبة الشّرّير فإنّه كالسّيف المسلول ، يحسن منظره ويقبح أثره** " .

يقول عليه السّلام : " **من استفاد أخًا في الله فقد استفاد بيتًا في الجنّة** " .

من وصيّة له عليه السّلام : " **لا تُعَادِ أحدًا حتّى تعرف الّذي بينه وبين اللّه تعالى ، فإن كان محسنًا فإنّه لا يسلمه إليك ، وإن كان مسيئًا فإنّ علمك به يكفيه فلا تُعادِه** " .

في التّوكّل على الله تعالى :

رُوِيَ عن الإمام الجواد عليه السّلام : " **كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم ما أفسد أكثر ممّا يصلح** " .

بعض معجزات الإمام الجواد عليه السّلام ودلائل إمامته :

عن عمارة بن زيد قال : رأيت محمّد بن عليّ عليهما السّلام فقلت له : يا ابن رسول الله ! ما علامة الإمام ؟ قال : " إذا فعل هكذا " . ووضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها ، ورأيتُه يمدّ الحديدة بغير نارٍ ، ويطبع على الحجارة بخاتمه .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

رُوِيَ عن إبراهيم بن سعيد أنّه قال : رأيت محمّد بن عليّ عليهما السّلام يضرب بيده إلى ورق الزّيتون فيصير في كفّه ورقًا (أي أوراق نقديّة) فأخذت منه كثيرًا وأنفقته في الأسواق فلم يتغيّر .

وَذُكِرَ في باب استشهاد الإمام الرّضا عليه السّلام أنّ المأمون حبس أبا الصّلت فبقي في السّجن سنة حتّى ضاق عليه فتوسّل بأنوار محمّد وآل محمّد عليهم السّلام ، فجاءه الإمام الجواد عليه السّلام إلى السّجن قبل أن يتمّ دعاءه وأخرجه منه .

استشهاد الإمام الجواد عليه السّلام :

لمّا استدعى المأمون الإمام الجواد عليه السّلام بعد وفاة أبيه إلى بغداد وزوّجه ابنته مكث الإمام عليه السّلام ببغداد مدّة فضاق صدره من سوء معاملة المأمون فاستأذنه في الذّهاب إلى الحجّ ، وتوجّه إلى الحجّ ، ومن هناك عاد إلى مدينة جدّه صلّى الله عليه وآله وبقي هناك إلى أن مات المأمون ، واغتصب الخلافة بعده أخوه المعتصم ، وكان ذلك في السّابع عشر من شهر رجب سنة ٢١٨ هـ .

ولمّا استولى المعتصم على الملك وسمع فضائل ومناقب الإمام الجواد عليه السّلام وبلغه غزارة علمه اضطرمت نار الحسد في قلبه وصمّم على القضاء عليه عليه السّلام ، فاستدعاه إلى بغداد ، ولمّا توجّه الإمام عليه السّلام إلى بغداد جعل وصيّه وخليفته من بعده ابنه عليّ الهادي عليه السّلام ونصّ على إمامته عند كبار الشّيعة وثقات الأصحاب ، وسلّم إليه كتب العلوم الإلهيّة والأسلحة الّتي كانت للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسائر الأنبياء عليهم السّلام .

وودّع الإمام الجواد عليه السّلام أهله وولده وترك حرم جدّه صلّى الله عليه وآله وذهب إلى بغداد بقلب حزين ، ودخلها يوم الثّامن والعشرين من شهر محرّم سنة ٢٢٠ هـ ، وقتله المعتصم في أواخر هذه السّنة بالسّمّ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

الإمام عليّ الهادي عليه السّلام

من هو الإمام عليّ الهادي عليه السّلام ؟

هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أمير المؤمنين عليهم السّلام ، وكنيته أبو الحسن ، وأشهر ألقابه النّقيّ والهادي ، وُلِدَ في النّصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢ هـ قرب المدينة المنوّرة في موضع يقال له (صريا) .

كان الإمام الهادي عليه السّلام فقيهًا جميلاً مهيبًا ، إذا صمت عَلَتْهُ هيبةٌ ووقار ، وإذا تكلّم سَمَاهُ البهاء ، وكان في اللّيل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة ، وكانت أخلاقه أخلاق آبائه عليهم السّلام .

وُلِدَ ونشأ في المدينة المنوّرة ، ولمّا استشهد أبوه الإمام الجواد عليه السّلام كان عمره الشّريف ثماني سنين ، فانتقلت الإمامة إليه ، وكان في المدينة إلى أيّام جعفر المسمّى بالمتوكّل .

وشهدت الدّولة العبّاسيّة آنذاك نوعًا من الضّعف السّياسيّ والإداريّ وتسلّط الأتراك وتحكّم الوزراء وضعف شخصيّة الخلفاء طيلة عهود المعتصم والواثق ممّا سمح لتحرّك الإمام الهادي عليه السّلام ، ولكنّ الأمور تغيّرت في عهد المتوكّل العبّاسيّ الّذي كان معاديًا لآل أبي طالب .

وكان المتوكّل يحاول الحطّ من سمعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام والاستهانة به ، كما قام بفعلته الشّنيعة بحقّ الحائر الحسينيّ المقدّس ، فأمر بهدمه والتّنكيل بزوّاره ، وقد عانى منه العلويّون شتّى ألوان الأذى والاضطهاد ، وكان الإمام الهادي عليه السّلام يمثّل الرّمز الهاشميّ العلويّ ، لذلك استعمل المتوكّل على المدينة أشدّ أعوانه وأخبثهم ، فكانوا يتحيّنون الفرص للإساءة إلى الإمام عليه السّلام ، ويعملون على أذيّته وإرسال التّقارير والوشايات للإيقاع به ، فكانت تصل إلى المتوكّل أخبار الإمام عليه السّلام مشحونة بالتفاف الجماهير حوله ، وأشخص المتوكّل الإمام عليه السّلام من المدينة بعد أن أقام بها مدة ثلاث عشرة سنة إلى سرّ من رأى (سامرّاء) ، وأسكنه المتوكّل فيها إلى أن استشهد عليه السّلام ، وكانت تسمّى العسكر .

هيبة الإمام الهادي عليه السّلام وكراماته :

عن محمّد بن الحسن بن الأشتر العلويّ قال : كنت مع أبي على باب المتوكّل – وأنا صبيّ –

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

في جمع من النّاس ما بين عبّاسيّ إلى طالبيّ إلى جنديّ ، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجّل النّاس كلّهم حتّى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لِمَ نترجّل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنًّا ؟! والله لا ترجّلنا له . فقال أبو هاشم الجعفريّ : والله لترجَّلَنَّ والله لترجَّلنَّ له صغرة إذا رأيتموه . فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا به حتّى ترجّل له النّاس كلّهم ، فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنّكم لا تترجّلون له ؟ فقالوا له : والله ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا .

قال أحد الأشرار يومًا للمتوكّل : ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ ابن محمّد ، فلا يبقى في الدّار إلاّ من يخدمه ، ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء ، وهذا إذا علمه النّاس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا ، دعه إذا دخل يشيل السّتر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره ، فتمسّه بعض الجفوة . فكتب المتوكّل أن لا يخدم ولا يشال بين يدي الإمام عليه السّلام ستر ، وكان المتوكّل مهتمًّا بخبر الإمام الهادي عليه السّلام ، فكتب صاحب الخبر إليه : إنّ عليّ بن محمّد دخل الدّار فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه سترًا فهبّ هواء رفع السّتر له فدخل . فقال : اعرفوا خبر خروجه . فذكر صاحب الخبر : هواء خالف ذلك الهواء شال السّتر له حتّى خرج . فقال المتوكّل : ليس نريد هواء يشيل السّتر ، شيلوا السّتر بين يديه .

معجزات الإمام الهادي عليه السّلام :

روى القطب الرّاونديّ أنّ المتوكّل أمر العسكر ، وهم تسعون ألف فارس من الأتراك السّاكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخلاة فرسه من الطّين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برّيّة واسعة هناك ، فلمّا فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم ، واسمه تلّ المخالي ، وصعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السّلام واستصعده وقال : استحضرتك لنظارة خيولي . وقد كان أمرهم أن يحملوا الأسلحة ، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدّة وأعظم هيبة ، وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه ، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السّلام أن يأمر أحدًا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة ، فقال أبو الحسن عليه السّلام : وهل تريد أن أعرض عليك عسكري ؟ قال : نعم . فدعا الله تعالى فإذا بين السّماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدجّجون ، فغشي على الخليفة ، فلمّا أفاق قال له أبو الحسن عليه السّلام : نحن لا ننافسكم في الدّنيا ، نحن مشتغلون بأمر الآخرة ، فلا عليك منّي ممّا تظنّ بأس .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السّلام في يوم وروده ، فقلت لـــه : جُعِلْتُ فداك في كلّ الأمور ! أرادوا إطفاء نورك والتّقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخـــان الأشـــنع خان الصّعاليك . فقال : ها هنا أنت يا ابن سعيد ! ثمّ أومأ بيده وقال : انظر . فنظرت فإذا أنـــا بروضات أَنِقَات وروضات باسرات ، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنّهنّ اللّؤلـــؤ المكنـــون ، وأطيار وظباء وأنهار تفور ، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال لي : حيث كنّا فهذا لنا عتيـــد ، لسنا في خان الصّعاليك .

من مظاهر الظّلم الّتي جرت على الإمام الهادي عليه السّلام وعلى آل أبي طالب :

استعمل المتوكّل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج الرّخجيّ ، فمنع آل أبي طالب من التّعرض لمسألة النّاس ، ومنع النّاس من البرّ بهم ، وكان لا يبلغه أنّ أحدًا أبرّ أحدًا منهم بشيء وإن قلّ إلاّ أنهكه عقوبة ، حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدة بعد واحـــدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهنّ عواري حواسر إلى أن قتل المتوكّل .

أدخل المتوكّل الإمام الهادي عليه السّلام إلى مجلس اللّهو والطّرب ، فقد بعث إليه بجماعة من الأتراك ، فهجموا على داره ليلاً ، ولم يجدوا فيها شيئًا ، ووجدوه عليه السّلام في غرفة مغلقة عليه وهو جالس على الرّمل والحصى متوجّهًا إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن الكريم ، فَحُمِلَ علـــى حاله تلك إلى المتوكّل ، وقالوا له : لم نجد في بيته شيئًا ووجدناه يقرأ القرآن مـــستقبلاً القبلـــة . وكان المتوكّل جالسًا في مجلس الشّرب ، فدخل عليه والكأس في يد المتوكّل ، فلمّـــا رآه هابـــه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس الّتي كانت في يده ، فقال عليه السّلام : والله ما خـــامر لحمي ودمي قط ، فاعفني . فأعفاه وقال : أنشدني شعرًا . فقال عليه السّلام : إنّي قليل الرّوايـــة للشّعر . فقال : لا بدّ . فأنشده عليه السّلام وهو جالس عنده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرّجال فلم تـــنفعهم القـــلل

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم ... وأسكنوا حفرًا يا بئس مـــا نزلـــوا

ناداهم صـــارخ من بعد دفنهم ... أين الأســـاور والتّـــيجان والحـــلل

أيـــن الوجوه الّتي كانت منعَّمة ... مـــن دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجـــوه عليها الـــدّود تقتتل

قد طالما أكلوا دهرًا وقد شربوا ... وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكِلُوا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

شهادة الإمام الهادي عليه السّلام :

على الرّغم من وضع الإمام عليه السّلام تحت الإقامة الجبريّة والمراقبة اليوميّة إلاّ أنّ تبجيل النّاس له عليه السّلام والتفافهم حوله أثار في المعتزّ العبّاسيّ المخاوف والهواجس ، ففضّل أن يتخلّص منه عليه السّلام فدسّ له السّمّ ، واستشهد عليه السّلام على ما استشهد عليه آباؤه الكرام عليهم السّلام سنة ٢٥٤ من الهجرة ، وله من العمر ما يناهز اثنين وأربعين سنة ، وكانت مدّة إمامته عليه السّلام ما يقارب ثلاثًا وثلاثين سنة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام

من هو الإمام العسكريّ عليه السّلام ؟

هو الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن أمير المؤمنين عليهم السّلام ، وكنيته أبو محمد ، وأشهر ألقابه الزّكيّ والعسكريّ ، وُلِدَ بالمدينة المنوّرة في شهر ربيع الثّاني سنه ٢٣٢ هـ .

أدّى الإمام العسكريّ عليه السّلام دوره القياديّ في رعاية الأمّة على الرّغم من سياسة الخلفاء العبّاسيّين في اضطهاد الأئمّة عليهم السّلام وشيعتهم ، وقد طوّقوا الإمام عليه السّلام بحصار شديد ورقابة صارمة ، كما فرضوا عليه الإقامة الجبريّة في سامرّاء ، ولكن لم تُخْفِ هذه الممارسات التّعسّفيّة من نور الإمام عليه السّلام ، وظلّ يمارس دوره القياديّ في حفظ الشّريعة ، ومن هنا يبرز تخوّف السّلطة من الانقلاب على نظامها لمصلحة خطّ الإمامة ، الأمر الّذي تحرص معه على ربط الإمام عليه السّلام بالجهاز الحاكم وتقريبه بشتّى الوسائل ، كالسّجن كما فعل من يسمّى بالرّشيد مع الإمام الكاظم عليه السّلام ، أو ولاية العهد كما فعل من يسمّى بالمأمون مع الإمام الرّضا عليه السّلام ، أو الحجز والحصار كما فعل العبّاسيّون من المعتصم إلى المعتمد مع الإمام الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السّلام .

رافق الإمام العسكريّ أباه عليهما السّلام في رحلته من المدينة المنوّرة إلى سامرّاء ولمّا يزل صبيًّا ، وذلك حينما استدعى المتوكّل الإمام الهادي عليه السّلام إلى عاصمة البلاط العبّاسيّ آنذاك ليكون محجوزًا ومراقبًا ومعزولاً عن قاعدته العريضة ، وبعد أن وافاه الأجل استمرّ العبّاسيّون بسياستهم تلك تجاه الإمام العسكريّ عليه السّلام ، لذلك أحاط الإمام الهادي عليه السّلام أعماله بالسرّيّة والكتمان والحيطة إلاّ بالمقدار الّذي تسمح به الظروف ، وكان أصحابه يدقّقون في خطّه ويأخذون منه نسخة لكي لا يقعوا في محذور التّزوير .

قال أحمد بن إسحاق : دخلت على أبي محمّد عليه السّلام ، فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم . ثمّ قال : يا أحمد ! إنّ الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدّقيق فلا تشكّنّ ، ثمّ دعا بالدّواة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إنّ المتتبّع لدراسة حياة الإمامين العسكريّين عليهما السّلام يري أنّ المكاتيب والتّواقيع قد اتّخذت حيّزًا واسعًا من مساحة تراثهما ، كما يتبيّن له دورهما في تعميق الوعي الإسلاميّ الأصيل ، وتعزيز مبادئ مدرسة أهل البيت عليهم السّلام ، والتّمهيد لغيبة ولده الحجّة المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشّريف .

فضل الإمام العسكريّ عليه السّلام وهيبته :

عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال : دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف عندما حُبِسَ أبو محمّد عليه السّلام ، فقالوا له : ضَيِّقْ عليه . قال : وكّلت به رجلين من شرّ من قدرت عليه ، وقد صارا من العبادة والصّلاح إلى أمر عظيم يضعان خدّيهما له . ثمّ أمر بإحضارهما فقال : ويحكما ! ما شأنكما في شأن هذا الرّجل ؟ فقالا : ما تقول في رجل يقوم اللّيل كلّه ويصوم النّهار ولا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا .

بعض حِكَمِ الإمام العسكريّ عليه السّلام :

قال عليه السّلام : " **لا تُمَارِ فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فَيُجْتَرَأ عليك** " .

قال عليه السّلام : " **من التّواضع السّلام على كلّ من تمرّ به ، والجلوس دون شرف المجلس** " .

قال عليه السّلام : " **قلب الأحمق في فمه ، وفم الحكيم في قلبه** " .

قال عليه السّلام : " **أورع النّاس من وقف عند الشّبهة ، أعبد النّاس من أقام الفرائض ، أزهد النّاس من ترك الحرام ، أشدّ النّاس اجتهادًا من ترك الذّنوب** " .

قال عليه السّلام : " **ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون** " .

في قضاء الإمام العسكريّ عليه السّلام لحوائج شيعته ومعاجزه :

عن جعفر بن الشّريف الجرجانيّ قال : حججت سنة فدخلت على أبي محمّد عليه السّلام بسرّ من رأى ، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئًا من المال ، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه ؟ فقال – قبل أن أقول ذلك – : ادفع ما معك إلى المبارك خادمي . قال : ففعلت وخرجت ، وقلت : إنّ شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السّلام . قال : أو لست منصرفًا بعد فراغك من الحجّ ؟ قلت : بلى . قال : فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يومًا ، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليالٍ يمضين من شهر ربيع الآخر أوّل النّهار ، فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم في آخر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

النّهار ، وَامْضِ راشدًا فإنّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك ، فتقدم على أهلك وولدك ، ويولد لولدك الشّريف ابن فَسَمِّه الصّلت وسيبلغ الله به ويكون من أوليائنا . فقلت : يا ابن رسول الله ! إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجانيّ هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك ، يخرج إليهم في السّنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم ، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان . فقال : شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا ، وغفر له ذنوبه ، ورزقه ذكرًا سَوِيًّا قائلاً بالحقّ ، فقل له : يقول لك الحسن بن عليّ : سمّ ابنك أحمد . فانصرفت من عنده وحججت فسلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوّل النّهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السّلام ، وجاءني أصحابنا يهنّؤوني فوعدتهم أنّ الإمام عليه السّلام وعدني أن يوافيهم في آخر هذا اليوم ، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه ، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها .

فلما صلّوا الظّهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري ، فوالله ما شعرنا إلاّ وقد وافانا أبو محمد عليه السّلام ، فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلّم هو أوّلاً علينا ، فاستقبلناه وقبّلنا يده ، ثمّ قال : إنّي كنت وعدت جعفر بن الشّريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم ، فصلّيت الظّهر والعصر بسرّ من رأى ، وصرت إليكم لأجدّد بكم عهدًا ، وها أنا قد جئتكم الآن ، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها .

فأوّل من ابتدأ المسألة النّضر بن جابر قال : يا ابن رسول الله ! إنّ ابني جابرًا أصيب ببصره منذ شهر ، فَادْعُ الله له أن يردّ إليه عينيه . قال : فَهَاتِه ! فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرًا ، ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم ، وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ، ودعا لهم بخير ، وانصرف من يومه ذلك .

استشهاد الإمام العسكريّ عليه السّلام :

أصبحت قيادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام وامتدادها الجماهيريّ بين أوساط الأمّة الإسلاميّة مصدر خطر على السّلطة العبّاسيّة ، فأخذ الخليفة المعتمد يفكّر جدِّيًّا بتصفية الإمام العسكريّ عليه السّلام ، فدسَّ إليه السّمّ ، ومضى الإمام العسكريّ عليه السّلام إلى رَبِّه شهيدًا في الثّامن من ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ هـ ، وعمره الشّريف ثماني وعشرون سنة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشّريف

من هو الإمام المهديّ عجّل الله فرجه ؟

هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين ابن أمير المؤمنين عليهم السّلام ، وُلِدَ في سامرّاء في النّصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ ، واسمه وكنيته يوافقان اسم رسول الله صلّى الله عليه وكنيته ، وألقابه عليه السّلام : المهديّ والخاتم و المنتظر والحجّة .

ولادة الإمام المهديّ عجّل الله فرجه :

عندما وُلِدَ المهديّ عليه السّلام ظهر منه نور ساطع بلغ أفق السّماء ، وكان ساجدًا على وجهه جاثيًا على ركبتيه رافعًا سبّابتيه نحو السّماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ جدّي رسول الله ، وأنّ أبي أمير المؤمنين ، ثمّ عدّ إمامًا إمامًا إلى أن بلغ إلى نفسه ، فقال عجّل الله فرجه : اللّهم أنجز لي وعدي ، وأتمم لي أمري ، وَثَبِّتْ وطأتي ، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطًا .

قال الإمام العسكريّ عليه السّلام : لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الأمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفا به بين يدي الله عزّ وجلّ ، فقال له : مرحبًا بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ عبادي ، آليت أنّي بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذّب ، ارداه أيّها الملكان ، ردّاه ردّاه على أبيه ردًّا رفيقًا ، فإنّه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحقّ به الحقّ وأزهق به الباطل ويكون الدّين لي واصبًا .

بعض خصائص الإمام المهديّ عجّل الله فرجه :

هو خاتم الحجج والأوصياء في الأرض ، وقد حاز شرافة نسب جميع آبائه الطّاهرين عليهم السّلام ، وهو لا يعاشر ولا يجالس الكفّار والمنافقين والفسّاق بسبب التّقيّة ، فقد غاب عليه السّلام منذ ولادته ، ولم تصل إليه يد الظّلم ، ولم يكن في عنقه بيعة لأحد من الجبّارين .

روي عن الإمام العسكريّ عليه السّلام أنّه قال : ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي هذا المقام نقطة مهمّة علينا الالتفات لها بل هي خاصّيّة عظمى من خصائص القائم عليه السّلام يشير إليها الإمام العسكريّ عليه السّلام ، ألا وهي صلاة نبيّ الله عيسى عليه السّلام مأمومًا خلف الإمام الحجّة عليه السّلام ، وهو يدلّ على تفرّد الإمام بالأفضليّة وأنّه الأحقّ بالقيادة .

الغيبة الصّغرى للإمام المهديّ عجّل الله فرجه :

نتيجة لإصرار السّلطة الحاكمة على تعقّب الإمام المهديّ عليه السّلام توارى عن الأنظار في غيبة سُمِّيَتْ بـ (الغيبة الصّغرى) ، وقد شغل منصب النّيابة عن الإمام عليه السّلام في إدارة شؤون الأمّة لمدّة سبعين سنة أربعة نوّاب عُرِفُوا بـ (السّفراء) ، وهم :

١- عثمان بن سعيد العمريّ .

٢- محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ .

٣- أبو القاسم الحسين بن روح النّوبختيّ .

٤- أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمريّ .

وقد قام السّفراء الأربعة بجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على خطّ ونهج أهل البيت عليهم السّلام من خلال المحافظة على بقاء الإمام في الخفاء إلاّ في حالات الضّرورة ، وإزالة الشّكوك الّتي أُثِيرَتْ بشأن المهديّ والتّصدّي للغلاة ، فعملوا على تهيئة أذهان الأمّة وتوعيتها لمفهوم الغيبة الكبرى وتعويد النّاس تدريجيًّا على الاحتجاب ، بالإضافة إلى رعاية شؤون الأمّة والتّوسّط بينها وبين الإمام عليه السّلام .

الغيبة الكبرى للإمام المهديّ عجّل الله فرجه :

امتدّت الغيبة الصّغرى منذ وفاة الإمام العسكريّ عليه السّلام سنة ٢٦٠ هـ وإلى سنة ٣٢٩ هـ ، وبعد أن حقّقت الغيبة الصّغرى أهدافها حيث حصّنت الشّيعة من الانحراف ، وجعلتهم يتقبّلون فكرة النّيابة الّتي تحوّلت من أفراد منصوص عليهم إلى خطّ عام وهو خطّ المرجعيّة ، وبدأت الغيبة الكبرى الّتي ستمتدّ حتّى يأذن الله تعالى بظهور المهديّ عجّل الله فرجه الشّريف .

بعض الآيات في ظهور الإمام المهديّ عجّل الله فرجه :

١- سماع نداء من السّماء حين ظهور الإمام عليه السّلام ، كما وردت بذلك الرّوايات ، فقد روى عليّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(ق : ٤١) ، قال : ينادي المنادي باسم القائم وأبيه عليهما السّلام .

٢- ظهور آيات غريبة وعلامات سماويّة وأرضيّة عند ظهوره عليه السّلام ، والّتي لم تكن لأحد من الأئمّة قبله ، رُوِيَ في الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصّادق عليه السّلام أنّه قال : سألته عن قول الله جلّ جلاله : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (فصّلت : ٥٣) ، قال : يريهم في أنفسهم المسخ ، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله جلّ جلاله في أنفسهم وفي الآفاق . قلت له : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ . قال : خروج القائم هو الحقّ من عند الله جلّ جلاله ، يراه الخلق ، لا بدّ منه .

٣- حضور الملائكة و الجنّ في عسكره عليه السّلام لنصرته .

٤- إخراج الأرض كنوزها و ذخائرها المكنونة فيها ، وغزارة الأمطار ، وكثرة الثّمار .

الإمام المهديّ عجّل الله فرجه في القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ (الملك : ٣٠) ، قال : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبًا فمن يأتيكم بإمام مثله ، سُئِلَ الإمام الرّضا عليه السّلام عن الآية السّابقة فقال : ماؤكم أبوابكم ، أي الأئمّة ، والأئمّة أبواب الله ، فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .

قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ (القصص : ٥) ، قال الباقر عليه السّلام : هم آل محمّد ، يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم .

وفي الإمام المهديّ عجّل الله فرجه نزل قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (النّور : ٥٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٥) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (الحجّ : ٤١) ، قال : فهذه لآل محمّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمّة ، والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر به الدّين ، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السّفهاء الحقّ حتّى لا يُرَى أين الظّلم ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

انتظار الفرج عبادة :

من أهمّ التّكاليف وأعظم العبادات انتظار الفرج ، وانتظار الفرج ليس بمعنى الانتظار القلبيّ فحسب وإن كان الانتظار القلبيّ منه ، ولكن بمعنى العمل أيضًا لأجل الإمام المهديّ عليه السّلام ولأجل أن يعجّل الله ظهوره ، فكما أنّ الانتظار بالنسبة إلى الزّارع أن يهيّئ الأرض وسائر الشّؤون المرتبطة بالزّرع ، وهكذا انتظار الفرج ، فعلينا في غيبة الإمام عليه السّلام أن نهيّئ أنفسنا ومجتمعاتنا بالعمل الصّالح والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وانتظار دولته العادلة ، وكذلك الدّعاء له بالحفظ والتّسديد والفرج ونصرته عليه السّلام ، وفي الرّواية عن أمير المؤمنين عليه السّلام : " . . . **فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج** " . (بحار الأنوار – العلاّمة المجلسيّ ج ١٠ ص ٩٤)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨١ ح ١

عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال : من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير النّاس .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٢ ح ٤

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٢ ح ٥

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّب إلي عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الثّالثة

٢٠٠٩ م

العقائـــد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٣ ح ١

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : في التّوراة مكتوب : يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غنًى ولا أَكِلُكَ إلى طلبك وعليّ أن أسدّ فاقتك وأملأ قلبك خوفًا منّي ، وإن لا تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدّنيا ثمّ لا أسدّ فاقتك وأَكِلُكَ إلى طلبك .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٤ ح ٢

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نيّة المؤمن خير من عمله ، ونيّة الكافر شرّ من عمله ، وكلّ عامل يعمل على نيّته .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٤ ح ٥

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : [إنّ] العباد ثلاثة (في بعض النسخ : العبادة ثلاث) : قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفًا فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثّواب فتلك عبادة الأُجَرَاءِ ، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حبًّا له فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

العقائـــد

الدّرس الأوّل

لماذا الإمامة من أصول الدّين ؟

نعتقد أنّ الإمامة أصل من أصول الدّين ، ولا يتمّ الإيمان إلاّ بالاعتقاد بها ، ولا يجـــوز فيهـــا تقليد الآباء والأهل والأصدقاء ، كما أنّها كالنّبوّة لطف من الله ، فلا بدّ أن يكون في كلّ عـــصر إمام معصوم هادٍ يخلف النّبيّ في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصّلاح والسّعادة في النّشأتين : الدّنيا والآخرة ، وله ما للنّبيّ من الولاية العامّة على النّاس لتدبير شؤونهم وإقامة العـــدل بينهم ورفع الظّلم عنهم ، يقول تعـــالى : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [1] ، ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [2] .

في هاتين الآيتين دلالة صريحة قطعيّة على وجود الإمامة في كلّ عصر ، وأنّ على الأمّة الانقياد لها لأنّها الهدى الّذي ليس من دونه إلاّ الضّلال ، وهي الّتي تهدي إلى الصّراط المستقيم ، ولتكملة هاتين الآيتين بآية أخرى تقوّي مبحث الإمامة وتحدّد من نتّبع بعد الرّسول صلّى الله عليـــه وآلـــه يقول الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [3] .

يأمرنا الله عزّ وجلّ أن نتّبع الصّادقين ، لذلك وجب علينا البحث عن الصّادقين ، والصّـــدق يجب أن يكون في الظّاهر والباطن وبكلّ مصاديق الصّدق ، وهذا لا نراه إلاّ في المعـــصوم عليـــه السّلام ، لذلك وجب على الإمام الهادي في كلّ زمان أن يكون معصومًا طاهرًا خاليًا من شوائب المعاصي ، ويكون أعلم أهل زمانه وأطهرهم وأصدقهم .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [4] .

---

[1] الرعد : ٧ .

[2] يونس : ٣٥ .

[3] التوبة : ١١٩ .

[4] الأحزاب : ٣٣ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إنّ الّذي رواه المخالف والمؤالف أنّ المراد بهـــذه الآية هـــم أهل البيت عليهم السّلام ، وهم (محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السّلام .

ونتيجة هذه المقدّمة في موضوع الإمامة هي أنّ الله عزّ وجلّ قد أوجب الإمامة بعـــد النّبـــوّة وحدّد علامات الإمامة ومن هم وكيف نصل إليهم عن طريق الرّوايات الشّريفة .

يقول تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [1] .

إذا تأمّلنا هذه الآية المباركة يظهر بأنّ الله تبارك وتعالى قد قرن لزوم طاعته بطاعة الرّســـول الكريم صلّى الله عليه وآله وطاعة أولي الأمر ، أولئك الّذين أشار إليهم بصريح العبارة وواضحها ، وهذا ممّا يدلّ على أنّ طاعة أولي الأمر هؤلاء هي طاعة الله تبارك وتعالى ، ومخالفتهم ومعارضتهم هي معصية لله سبحانه ، لذلك لا بدّ أن يكونوا على مستوى عالٍ من التّقوى والورع والصّـــدق وجميع الصّفات السّامية الّتي تجعلهم بمصافّ من تقترن طاعتهم بطاعة الله عزّ وجلّ ، و هذا ما لا يمكن إطلاقه على أحد من الخلق إلاّ المعصومين من أهل البيت عليهم السّلام ، فوقـــوع الخطـــأ والخطيئة من المرء لا تجعل مسألة طاعته ممكنةً عقلاً لأنّ من يعصي ويخطئ لا يتبعه ولا ينقاد إليـــه أحد انقيادًا تامًّا إلاّ السّذّج ؛ لأنّ إمكانيّة دفعهم إلى الوقوع في المعاصي والمهاوي أمر لا خـــلاف فيه ، فكيف يمكن أن يأمر الله عزّ وجلّ عباده بطاعة هؤلاء الخطّائين العاصين وإن قلّت ذنـــوبهم ، فلا طاعة حقيقيّة لمن يعصي ، ولا انقياد يأمر به الدّين لمن يخطئ ، لذلك لا بدّ أن تكـــون هـــذه الطّاعة لمن عصمهم الله من الزّلل والخطأ والخطيئة ، وهذا الأمر لا ينطبق إلاّ على الأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السّلام الّذين طهّرهم الله تعالى من الدّنس والرّجس والخطأ والخطيئة .

وبعد هذا البحث المختصر نصل إلى ضرورة وجوب الإمامة بعد النّبوّة لتكملة الخطّة الإلهيّـــة للحفاظ على المنهج النّبويّ الّذي أمر الله أنبياءه بتطبيقه لجميع الأمم .

---

[1] النساء : ٥٩ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

الإمامة بالنّصّ

نعتقد أنّ الإمامة كالنّبوّة لا تكون إلاّ بالنّصّ من قِبَلِ الله تعالى على لسان الرّسول عليه السّلام أو الإمام المنصوب بالنّصّ إذا أراد أن ينصب الإمام من بعده ، وحكمها في ذلك حكم النّبوّة بلا فرق إلاّ أن النّبيّ عليه السلام يوحى إليه من قِبَلِ الله تعالى ، ولكنّ الإمام يُلْهَمُ إليه من قِبَلِ الله عزّ وجلّ ، فليس للنّاس أن يتحكّموا فيمن يعيّنه الله هاديًا ومرشدًا لجميع النّاس ، كما ليس لهم حقّ في تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه ؛ لأنّ الشّخص الّذي له استعداد لتحمّل أعباء الإمامة العامّة وهداية البشر قاطبة يجب أن لا يُعَرَّفَ إلاّ بتعريف من الله عزّ وجلّ ولا يُعَيَّنَ إلاّ بتعيينه ، فلو تمّ تعيين شخص للإمامة من قِبَلِ النّاس فإنّهم سيختارون ظاهره ولا يعلمون باطنه ، وإذا أخطأ وتجرّأ وعصى فسوف يتجرّأ النّاس ويخطؤون كما أخطأ .

ونعتقد أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله نصّ على خليفته والإمام في البريّة من بعده ، فعيّن ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أميرًا للمؤمنين وأمينًا للوحي وإمامًا لجميع الخلق في عدّة مواطن ، ونصبه وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير حيث قال صلى الله عليه وآله : " **ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهم وَالِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه كيفما دار** " [1] ، كما أنّ هناك أدلّة كثيرة تدل على أحقيّة إمامته في القرآن الكريم والرّوايات الشّريفة .

ثم بعد ذلك نصّ الإمام عليّ عليه السّلام على إمامة الإمام الحسن عليه السّلام ، وبعده الإمام الحسين عليه السّلام ، ثمّ بعد ذلك الإمام زين العابدين عليه السّلام ، ثم بعد ذلك ينصب الإمامُ السابقُ الإمامَ الّذي يأتي بعده إلى الإمام الثّاني عشر وهو الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشّريف وجعلنا من أنصاره وأعوانه .

---

[1] عقائد الإماميّة للشّيخ محمّد رضا المظفّر ص ٧٥ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

الأدلّة على أحقّيّة الإمام عليّ عليه السّلام

بعد الرّسول صلّى الله عليه وآله

الدّليـــل الأوّل : آيـــة التّبـــليغ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [1] .

روت جملة كبيرة من مصادر الفرق الإسلاميّة المختلفة أنّ هذه الآية الكريمة نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد عودته من حجّة الوداع لتبليغ النّاس بإمامة عليّ عليه السّلام ، وروى البراء بن عازب وغيره من الصّحابة أنّ عمر بن الخطّاب لقي عليًّا عليه السّلام بعد ذلك فقال له : هنيئًا لك يا ابن أبي طالب ! فقد أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة [2] .

الدّليـــل الثّـــاني : آيـــة الولايـــة :

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [3] .

اتّفقت كلمة المفسّرين والمحدّثين سنة وشيعة على أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السّلام لمّـــا تصدّق بخاتمه على المسكين الّذي طرق مسجد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وكان عليّ عليه الـــسّلام حينها مصلّيًا راكعًا ، وقيل إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نزلت عليه هذه الآية المباركة سأل عن ذاك الّذي تصدّق بخاتمه أثناء الصّلاة ، فلما أُخْبِرَ أنّه عليّ عليه السّلام كبّر وقرأ على المسلمين هذه الآية الدّالّة صراحةً على ولاية عليّ عليه السّلام وخلافته لرسول الله صلّى الله عليه وآله .

الدّليـــل الثّـــالث : آيـــة المـــودّة :

﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [4] .

---

[1] المائدة : ٦٧ .

[2] مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٨١ .

[3] المائدة : ٥٥ .

[4] الشّورى : ٢٣ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

روى المحدّثون أنّ هذه الآية نزلت في حقّ أهل البيت عليهم السّلام ، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام ، وعن ابن عباس أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآية قالوا : يا رسول الله ! من قرابتك هؤلاء الّذين أوجبت علينا مودّتهم ؟ فقال : " **عليّ وفاطمة وابناهما** " .

وَيُسْتَدَلُّ بهذه الآية على وجوب مودّة أهل البيت عليهم السّلام ، والمودّة الدّائمة لا تكون إلاّ لمن كان على صراط مستقيم دائمًا ، ومن يكون على صراط مستقيم دائمًا تجب موالاته واتّباعه ، ولا يكون هذا إلاّ لأهل البيت عليهم السّلام وللأئمّة المعصومين عليهم السّلام .

الدّليل الرّابع : آية المباهلة :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [1] .

هذه الآية نزلت عندما أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يباهل نصارى نجران ، فخرج الرّسول صلّى الله عليه وآله وأخرج معه عليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام ، فنعرف أنّ النّساء هي فاطمة فقط ، والأبناء هما الحسن والحسين فقط ، وأنفسنا هو عليّ فقط ، أي أنّ عليًّا وُضِعَ في محلّ النّفس ، فيكون هو الإنسان الوحيد الّذي لا بدّ أن يتسلّم مهام الرّسول صلّى الله عليه وآله بعد رحيله إلى الباري عزّ وجلّ لأنّه نفس رسول الله إلاّ أنّه لا نبيّ بعده بل هو إمام معصوم بأمر الله تعالى .

---

[1] آل عمران : ٦١ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرابع

الأدلّة على أحقّيّة الأئمّة الاثني عشر عليهم السّلام

الدّليل الأوّل :

عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختارني فيها فجعلني نبيًّا ، ثم اطّلع ثانيًا فاختار عليًّا فجعله إمامًا ، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخًا ووليًّا ووصيًّا وخليفةً ووزيرًا ، فعليّ منّي وأنا من عليّ ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين ، ألا إنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيّاهم حججًا على عباده ، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي ، التّاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمّتي ، أشبه النّاس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة ليعلن أمر الله ويظهر دين الله جلّ وعزّ ، ويُؤَيَّدُ بنصر الله ، ويُنْصَرُ بملائكة الله ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلِئَتْ ظلمًا وجورًا** " .

الدّليل الثّاني :

عن عبدالله بن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : " **أنا وعليّ والحسن والحسين والتّسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون** " .

الدّليل الثّالث :

عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : " **أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء** " . قيل : يا رسول الله ! فالأئمّة بعدك من أهل بيتك ؟ قال : " **نعم بعدي اثنا عشر إمامًا ، تسعة من صلب الحسين ، أمناء معصومون ، ومنّا مهديّ هذه الأمّة إلاّ أنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ، ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي !** " .

الدّليل الرّابع :

عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : " **الأئمّة من بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والمهديّ منهم** " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

إنّ الأحاديث الدّالّة على كون الخلفاء والأئمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، ومراد رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذه الأحاديث هم الأئمّة من أهل بيته عليهم السّلام ؛ إذ لا يمكن أن يُحْمَلَ هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثني عشر ، ولا يمكن أن يحمله عليهم مع الملوك الأمويّين لزيادتهم على الاثني عشر ، ولظلمهم الفاحش ، ولكونهم من غير بني هاشم ؛ لأنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال عنهم : " **كلّهم من بني هاشم** " [1] .

ولا تنطبق على بني العبّاس لأنّهم بمجموعهم أكثر من هذا العدد .

الدّليل الخامس :

في ينابيع المودة للقندوزيّ الحنفيّ : . . . قال : صدقت ! فأخبرني عن وصيّك من هو ؟ فما من نبيّ إلاّ وله وصيّ ، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون . فقال : " **إنّ وصيّي عليّ بن أبي طالب ، وبعده سبطان الحسن والحسين ، تتلوه تسعة أئمّة من صلب الحسين** " . فقال : يا محمّد ! سَمِّهِمْ لي ! قال : " **إذا مضى الحسين فابنه عليّ ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد ، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه عليّ ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد ، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ ، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه محمّد المهديّ ، فهؤلاء اثنا عشر** " [2] .

---

[1] ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج ٢ ص ٣١٥ .

[2] المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٢ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٥ ح ٣

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول : يا ربّ ! ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ، إنّ الله واسع كريم .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٨٩ – ٩٠ ح ٧

عن أبي جعفر عليه السّلام قال : الجنّة مَحْفُوفَةٌ (أي مُحَاطَةٌ) بالمكاره والصّبر ، فمن صبر على المكاره في الدّنيا دخل الجنّة ، وجهنّم محفوفة باللّذّات والشّهوات ، فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النّار .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٩٠ ح ٨

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصّلاة عن يمينه والزّكاة عن يساره والبرّ مُظِلٌّ عليه ، ويتنحّى الصّبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مساءلته قال الصّبر للصّلاة والزّكاة والبر : دونكم صاحبكم ، فإن عجزتم عنه فأنا دونه .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الثّالثة

٢٠٠٩ م

الأخـــلاق

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٩١ ح ١٣

قال أبو جعفر عليه السّلام : لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال : يا بنيّ ! أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به ، يا بنيّ ! اصبر على الحقّ وإن كان مُرًّا .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٩١ ح ١٥

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصّبر ثلاثة : صبر عند المصيبة ، وصبر على الطّاعة ، وصبر عن المعصية ، فمن صبر على المصيبة حتّى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ، ما بين الدّرجة إلى الدّرجة كما بين السّماء إلى الأرض ، ومن صبر على الطّاعة كتب الله له ستّمائة درجة ، ما بين الدّرجة إلى الدّرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ، ما بين الدّرجة إلى الدّرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأخـــلاق

الدّرس الأوّل

الآداب المعنويّة للدّعاء

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدّعاء** " .

علينا التّفريق بين الدّعاء والأمر والطّلب ، فعندما يريد الأب من ولده شيئًا فإنّ ذلك يـــسمّى أمرًا ، ولكن عندما يريد الولد من والده شيئًا فإنّ ذلك يسمّى طلبًا .

ونحن عندما ندعو الله تعالى نطلب منه ولا نأمره – والعياذ بالله – ، والطّلب من الله تعـــالى يسمّى دعاءً .

وإذا أصابتنا مصيبة أو مشكلة فإنّنا ندعو الله تعالى ليخلّصنا من المشكلة ولا نقول : يـــا الله ! لماذا حصل لنا هذا الشّيء ؟ ولماذا فعلت بنا هذا الشّيء ؟

عندما ندعو الله عزّ وجلّ فإنّنا لا نحتجّ على قضائه وقدره ، وإنّما نطلب منه العون ليساعدنا على التّخلّص من المشاكل والابتلاءات .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **إنَّ أعجز النّاس مَنْ عجز عن الدّعاء ، وإنّ أبخل النّـــاس مَنْ بخل بالسّلام** " .

هناك آداب للدّعاء لا بدّ أن يراعيها من يريد أن يدعو الله عزّ وجلّ :

مثـــال : إذا أردت شيئًا من والدك وكنت قد أغضبته فإنّك لا تطلب منه حاجتك مباشرة ، وإنّما تتّبع الخطوات التّالية :

١ – تعترف بخطئك أمام والدك .

٢ – تعتذر منه وتطلب منه أن يسامحك .

٣ – تقول كلمة طيّبة لأبيك وتمدحه .

٤ – تطلب منه حاجتك .

كذلك تفعل مع ربّ العالمين ، فعندما تريد شيئًا من الله تعالى وتكون لك حاجة يلزم أن تتّبع الخطوات التّالية :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١- تحمد الله تعالى وتشكره على نعمه .

٢- تصلّي على محمّد وآل محمّد .

٣- تعترف أمام الله أنّك عصيته ، وتستغفر منه وتطلب منه العفو .

٤- تطلب منه حاجتك .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام قال : " **إيّاكم أن يسأل أحد منكم ربّه شيئًا من حوائج الدّنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثّناء على الله تعالى والمدحة له ، والصّلاة على النبيّ وآله ، ثمّ الاعتراف بالذّنب ، ثمّ المسألة** " .

وخير الدّعاء ما يبدأ بالصّلاة على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ، ويختتم بالصّلاة عليهم ؛ لأنّه بسبب الصّلاة عليهم تفتح أبواب السّماء لدعائك .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **من دعا ولم يذكر النّبيّ صلّى الله عليه وآله رفرف الدّعاء على رأسه ، فإذا ذكر النّبيّ صلّى الله عليه وآله رفع الدّعاء** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **الدّعاء سلاح المؤمن ، وعماد الدّين ، ونور السّماوات والأرض** " .

نحن دائمًا نشكو بهذه الشّكوى : أنّنا دعونا الله عزّ وجلّ ولم يستجب دعاءنا ، وقد قال الله تعالى : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر : ٦٠) .

هناك فرق بين الدّعاء وقراءة الدّعاء والتّلفّظ به ، فالدّعاء حركة قلبيّة باطنيّة ، والقراءة والتلفّظ حركة لسانيّة ظاهريّة .

ويلزم عندما نريد أن ندعو علينا أن نعرف من نكلّم ، ولا يكون فكرنا أثناء الدّعاء مشغولاً بأيّ شيء آخر غير الدّعاء ليكون الدّعاء - كما يقال - (من القلب) ، ويصل أثر ذلك التّفاعل مع الدّعاء إلى درجة البكاء .

مثلاً : شخص يقرأ دعاء كميل ولا يتفاعل نفسيًّا وروحيًّا ولا يبكي ، نقول عنه (قرأ الدّعاء) ، ولا نقول عنه إنّه (دعا) ، فهو (لم يَدْعُ) .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **إنّ الله لا يستجيب الدّعاء من قلبٍ لاهٍ** " .

من الأمور الّتي يستوجب مراعاتها هو الالتفات إلى علاقة العبد بخالقه في كلّ لحظة ، فلا توجد لحظة من لحظات العمر لا نكون فيها تحت الرّقابة الإلهيّة والنّظر الإلهيّ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يقول تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد : ٤) .

لذلك يلزم علينا خلال اليوم أن ندعو الله عزّ وجلّ بأيّ دعاء في أيّ لحظة نتذكّر أنّنا غافلون عن الله تعالى ، ولو بكلمة : (يا الله !) ، ولكن بتوجّه وانقطاع إليه سبحانه .

ليس من المستغرب أنّ ذكر الله ذكرًا قلبيًّا في الأماكن الّتي لا يُذْكَرُ فيها الله عادةً – كما في مجالس الغافلين والعصاة – مع التّوجّه يؤدّي إلى نزول دموع الخشية من الله تعالى ، بل إنّ تلك اللّحظات تضاهي ليالي الجمعة وليالي القدر .

ما الفرق بين الإنسان المؤمن والإنسان الكافر والملحد ؟

الكافر لا يذكر الله تعالى خلال اليوم ، وكذلك قد نكون نحن ، ولكنّ الفرق فقط في الصّلاة ، فخلال اليوم نكون نحن والكفّار على حدّ سواء من حيث الغفلة عن الله عزّ وجلّ .

إنّ من يتعوّد على جوّ المناجاة مع الله تعالى خلال اليوم والاختلاء بالباري جلّ جلاله في اللّيل فإنّه سوف يدخل عالماً آخر يجعله يذهل عن لذائذ الدّنيا ، بل يصل به الأمر إلى أن لا يرى لذّة في الوجود إلاّ بالاتصال بالله عزّ وجلّ والقيام بما يرضيه .

ومن الأذكار الّتي لا يشعر بها أحد قول : (**لا إله إلاّ الله**) ، وهذا الذّكر لا يحتاج إلى تحريك الشّفتين .

إنّ من الأمور المثيرة للحزن أنّ الإنسان عندما يقع في الشّدائد لا يتّجه إلى الله مباشرة ، بل يذهب يمينًا وشمالاً بحثًا عن الحلّ لدى المخلوقين العاجزين مثله والحلّ كلّه بيد الله تعالى .

في حديث قدسيّ يقول الله تعالى : " **وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي . . . أَيُؤَمِّلُ غيري في الشّدائد والشّدائد بيدي ، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب ، . . . ألم يعلم أنّ من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلاّ من بعد إذني ، فما لي أراه لاهيًا عنّي ، . . . أبخيل أنا فيبخّلني عبدي ، أو ليس الجود والكرم لي . . .** " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

الغناء عشّ النّفاق

سماع الأغاني من كبائر المعاصي الّتي تسبّب النّفاق والفقر .

علينا أن ننتبه خلال حياتنا اليوميّة من هذا الجهاز الخطير (التّلفزيون والتّلفون) لأنّ الكثير يستمع إلى الأغاني بحجّة أن (هذه أغنيّة بداية المسلسل) أو (هذه الرّنّة شبابيّة جميلة) .

المكان الّذي توضع فيه الأغاني يكون محلاً لغضب الله تعالى .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **الغناء عشّ النّفاق** " .

وعنه عليه السّلام : " **استماع اللّهو والغناء ينبت النّفاق كما ينبت الماء الزّرع** " .

وعنه عليه السّلام : " **بيت الغناء لا يُؤْمَنُ فيه الفجيعة ، ولا يُجَابُ فيه الدّعوة ، ولا يدخله الملائكة** " .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **من استمع إلى اللّهو يُذَابُ في أذنه الآنك يوم القيامة** " .

الآنك : الرّصاص المذاب .

وعن الإمام الباقر عليه السّلام : " **الغناء ممّا أوعد الله عليه النّار** " .

وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **يُحْشَرُ صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم** " .

وعنه صلّى الله عليه وآله : " **ما رفع أحد صوته بالغناء إلاّ بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتّى يمسك** " .

من صفات المؤمنين :

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾ (المؤمنون : ٣) .

﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾ (الفرقان : ٧٢) .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **من أذنب ذنبًا وهو ضاحك دخل النّار وهو باكٍ** " .

من صفات المؤمن عدم استصغار الذّنوب ، فيستصغر الذّنب ولا يرى أنّه يستحقّ العقوبة .

عن أمير المؤمنين عليه السّلام : " **أشدّ الذّنوب ما استهان به صاحبه** " .

البعض يرتكب الذّنوب ويقول إنّ شفاعة أهل البيت عليهم السّلام ستشملني ، فيقال لهم : إنّ الشّفاعة لا تأتي في عالم البرزخ ، وإنّما تأتي في يوم القيامة ، والبرزخ هو قبر الرّوح .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عن الإمام الصّادق عليه السّلام قال : " . . . **ولكنّي – والله – أتخوّف عليكم في البرزخ** " .

قلت : وما البرزخ ؟ قال : " **القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة** " .

بعض النّاس عندما ننصحهم ونحذّرهم من ارتكاب المعاصي فإنّهم يضحكون ويستهزؤون بما نقول ، لماذا ؟ ، سؤال يوجّه للشّباب .

يقول الله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (الرّوم : ١٠) .

وهذا أثر المعصية على الإنسان .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **يُحْشَرُ صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم** " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

عقاب تارك الصّلاة

أسئلة للطّلبة :

لو أعطاك شخص ١٠ دنانير ماذا تقول له ؟

ولو أعطاك ١٠٠ دينار ماذا تقول له ؟

ولو أعطاك ١٠٠٠ دينار أو مليون دينار ماذا تقول له ؟ وماذا تفعل له ؟

يطلب الأستاذ من الطّلبة إغلاق أعينهم ، ويسألهم : كيف هي الحياة من غير نعمة البصر ؟

نسأل الطّلبة :

هل تبيعون عيونكم بمليون دينار أو أكثر أو حتّى بمال الدّنيا ؟

سؤال للطّلبة :

مـــا هو تكليفنا تجاه من أعطانا هاتين الدّرّتين (العينين) ؟ أليس من الواجب أن نـــشكره علـــى هذه النّعمة ؟ ، وهناك الكثير من النّعم الّتي أعطانا إيّاها ربّ العالمين .

يقول الله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (النّحل : ١٨) .

سؤال : كيف نشكر الله على نعمه ؟

الجواب : عن طريق العبادة ، وأفضل العبادات هي الصّلاة .

عن الإمام الباقر عليه السّلام قال : " **الصّلاة عمود الدين ، مثلها كمثل عمـــود الفـــسطاط ، إذا ثبت العمود يثبت الأوتاد والأطناب ، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب** " .

الطّنب : الحبل .

عن الإمام الرّضا عليه السّلام قال : " **أوّل ما يُحَاسَبُ العبد عليه الصّلاة ، فإن صحّت له الصّلاة صحّ له ما سواها ، وإن رُدَّتْ رُدَّ ما سواها** " .

عن الإمام الباقر عليه السّلام قال : " **إن أوّل ما يُحَاسَبُ به العبد الصّلاة ، فإن قُبِلَتْ قُبِـــلَ مـــا سواها ، إنّ الصّلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبـــها وهي بيضاء مشرقة ، تقول : حفظـــتني حفظك الله ، وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حـــدودها رجعت إلى صاحبها وهي ســـوداء مظلمـــة ، تقول : ضيعتني ضيعك الله** " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لو أتينا إلى الخيمة وكسرنا العمود الرّئيس الّذي يكون في منتصف الخيمة لهوت وسقطت الخيمة على الأرض ، كذلك الصّلاة هي عمود الدّين لأنّ باقي أعمالنا الصّالحة لا تُقْبَلُ إذا لم نكن من المصلّين ، وأيّ شخص يدّعي أنّه إنسان مؤمن ومتديّن فلا بدّ من أن يكون ملتزمًا بالصّلاة ؛ لأنّ أوضح علامة للإنسان المؤمن هي التزامه بالصّلاة .

إنّ الله عزّ وجلّ لن ينظر إلى باقي أعمالنا يوم القيامة إذا لم نكن من المصلّين ، فالصّلاة هي مفتاح قبول الأعمال .

مثال : شخص يذهب إلى الحسينيّات والدّورات ويوزّع (الشّربت) في شهر محرّم ويساعد النّاس ويتصدّق ولكنّه لا يصلّي ، فهذا الشّخص لا تُقْبَلُ أعماله إلاّ إذا كان من المصلّين ، بل إنّ تارك الصّلاة سيكون من أصحاب النّار .

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (المدثر : ٤٢ – ٤٣) .

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (مريم : ٥٩) .

الغيّ : وادي في جهنّم عذابه أشدّ من عذاب باقي طبقات النّار ، وقد نُقِلَ عن ابن عبّاس أنّ فيه ثعبانًا طوله مسيرة ستّين عامًا . . . لم يفتح فمه منذ خُلِقَ إلاّ لتارك الصّلاة وشارب الخمر .

من يخاف من سماع هذه الرّوايات فَلْيُصَلِّ لأنّه إن لم يُصَلِّ فسوف يرى ذاك الثّعبان في يوم من الأيّام إذا كان تاركًا للصّلاة .

عن سيّدة نساء العالمين عليها السّلام أنّها سألت أباها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت : يا أبتاه ! ما لمن تهاون بصلاته من الرّجال والنّساء ؟ فقال : **" يا فاطمة ! من تهاون بصلاته من الرّجال والنّساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة : ستّ منها في دار الدّنيا ، وثلاث عند موته ، وثلاث في قبره ، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره ، فأمّا اللّواتي تصيبه في دار الدّنيا : فالأولى يرفع الله البركة من عمره ، ويرفع الله البركة من رزقه ، ويمحو الله عزّ وجلّ سيماء الصّالحين من وجهه ، وكلّ عمل يعمله لا يوجر عليه ، ولا يرتفع دعاؤه إلى السّماء ، والسّادسة ليس له حظّ في دعاء الصّالحين ، وأمّا اللّواتي تصيبه عند موته : فأولاهنّ أنّه يموت ذليلاً ، والثّانية يموت جائعًا ، والثّالثة يموت عطشانًا ، فلو سُقِيَ من أنهار الدّنيا لم يُرْوَ عطشه ، وأمّا اللّواتي تصيبه في قبره : فأولاهنّ يوكّل الله به مَلَكًا يزعجه في قبره ، والثّانية يُضَيِّقُ عليه قبره ، والثّالثة تكون الظّلمة في قبره ، وأمّا اللّواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره : فأولاهنّ أن يوكّل الله به مَلَكًا يسحبه على وجهه**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والخلايق ينظرون إليه ، والثّانية يُحَاسَبُ حسابًا شديدًا ، والثّالثة لا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم " .

يقول الله تعالى : ﴿ فَوَيۡلٌ لِّلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ (الماعون : ٤ - ٥) .

السّاهون : هم الّذين يضيّعون الصّلاة ، ويتركونها ويتهاونون فيها ، ويستهينون بأوقاتها ، ويؤخّرون الصّلاة عن أوّل وقتها لغير عذر ، والويل : هو شدّة العذاب ، واسم لدركة من دركات جهنّم أو اسم لوادٍ فيها .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : **" لا تَنَالُ شفاعتنا من استخفّ بالصّلاة "** .

الإنسان المستخفّ بالصّلاة لا تشمله شفاعة أهل البيت عليهم السّلام ، والشّفاعة هي تدخّل الإمام المعصوم عليه السّلام في المواقف الصّعبة ، مثل : أهوال يوم القيامة والصّراط والميزان ؛ لينقذنا الله ويرحمنا ، والمستخفّ بالصّلاة : هو الشّخص الّذي لا يهتمّ بالصّلاة ، فأحيانًا يصلّي وأحيانًا لا يصلّي .

إن أوّل عقبة على الصّراط المستقيم هي الصّلاة ، فإن أدّاها الإنسان بشكل كامل فإنّه يستطيع الجواز على الصّراط ، وإن لم يُقِمْهَا فموقفه عسير في تلك اللّحظة .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : **" ما بين المسلم وبين أن يكفر إلاّ أن يترك الصّلاة الفريضة متعمّدًا أو يتهاون بها فلا يصلّيها "** .

يقول الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ (الرّوم : ٣١) .

سؤال :

من هو أعظم وأكبر : الله أم التلفزيون ؟ لماذا بعض الشّباب يشاهدون المباريات والأفلام والمسلسلات ساعات طويلة ، ولكنّهم يستكثرون على أنفسهم الوقوف أمام ربّ العالمين عشر دقائق للصّلاة ؟

سؤال :

لماذا بعض النّاس عندما تسألهم الملائكة في القبر : (من ربّك ؟) ، لا يستطيع الجواب رغم أنّه في الدّنيا يكون حافظًا للجواب ؟

الجواب :

لأنّه خلال حياته كانت أعماله لا تدلّ على أنّه يعتقد بوجود الله ، فالشّخص الّذي لا يلتزم بالصّلاة ويقول : (الله ربّي) ، فهذا الشّخص عقيدته ضعيفة وغير ثابتة وغير راسخة ، وعندما

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ينتقل إلى عالم البرزخ ينسى كلّ هذه المعلومات ، وأمّا الشّخص الّذي يلتزم بالصّلاة فهو يعتقد بـــالله تعالى قولاً وعملاً ، وعندما تسأله الملائكة : (من ربّك ؟) ؛ يستطيع الجواب .

ختـــام الـــدّرس :

بعض الشّباب الصّغار الّذين لم يبلغوا سنّ التّكليف عندما يُطْلَبُ منهم أن يصلّوا فإنّهم يقولـــون : (إنّ الصّلاة غير واجبة علينا) ، وهذا الكلام غير تامّ ؛ لأنّ الإنسان المؤمن يمرّ بمرحلتين :

المرحلة الأولى :

هي ما قبل سنّ التّكليف ، وهي مرحلة الإعداد ، وهي تقريبًا من سنّ الـــسّادسة أو الـــسّابعة ، وخلال هذه الفترة تتمّ عملية تعلّم الصّلاة وكيّفيتها والتّعوّد على أدائها ، ومثال مرحلـــة الإعـــداد : شراء الأدوات المدرسيّة قبل بداية العام الدّراسيّ .

المرحلة الثّانية :

هي ما بعد سنّ التّكليف ، ويلتزم المؤمن بالصّلاة لأنـــّه تعوّد على أدائها في المرحلة الأولى .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع
الصّدق والكذب

أسئلة هل فكّرنا فيها يومًا من الأيـــّام :

لماذا يُعْتَبَرُ الصّدق صفةً حسنةً ؟

ولماذا يُعْتَبَرُ الكذب صفةً سيّئةً ؟

هل تعلم أنّه من أهمّ وأعظم صفات النّبيّ المصطفى صلّى الله عليه وآله أنّه (**الصّادق الأمين**) .

يقول الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (التّوبة : ١١٩) .

سؤال : من هو المتّقي ؟

الجواب :

المتّقي : هو المؤمن الحقيقيّ الّذي تكون له أعمال صالحة متطابقة مع عقائده .

يقول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾ (النّساء : ٥٧) .

وعن نار جهنّم يقول تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴾ (مريم : ٧١ – ٧٢) .

إذن :

الكذّاب لا يكون من المتّقين ، وهو من الّذين لن ينجوا يوم القيامة من نار جهنّم .

ويمدح الله تعالى بعض الأنبياء في القرآن الكريم ويصفهم بالصّدق ، يقـــول تعـــالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَـٰبِ إِسۡمَـٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ (مريم : ٥٤) .

روايات شريفة عن فضائل الصّدق :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **عليكم بالصّدق فإنّ الصّدق يهدي إلى البرّ ، وإنّ الـــبرّ يهدي إلى الجنّة** " .

عن أمير المؤمنين عليه السّلام : " **الصّدق رأس الدّين** " .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الصّدق مفتاح النّجاح في الحياة الاجتماعيّة :

إنّ التّاجر في السّوق يبيع بضاعته والنّاس يثقون به ويشترون منه لأنّهم يصدّقونه ، فإن لم يكن كذلك فلا يشتري منه أحد .

كذلك المعلّم إذا لم يكن صادقًا فيما يقول فإنّه لن يأتي أحد لحضور درسه ولن يستمع إليه أحد .

آيات وروايات في مدح الصّدق :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (الحجرات : ١٥) .

﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب : ٢٣) .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **إنّ الرّجل ليصدق حتّى يكتبه الله صِدِّيقًا** " .

عن الإمام الصّادق عليه السّلام : " **أربع من كنّ فيه كمل إيمانه : الصّدق ، وأداء الأمانة ، والحياء ، وحسن الخلق** " .

مواصفات الكذب :

وأمّا الكذب فإنّه من أقبح الذّنوب وأخبث العيوب ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ (النّحل : ١٠٥) .

أي أنّ صفة الإيمان لا تجتمع مع صفة الكذب ، فالشّخص الكذّاب ليس بمؤمن وإن ادّعى ذلك في دار الدّنيا، ولكنّه في الآخرة سيحشر على حقيقته .

سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله : يكون المؤمن جبانًا ؟ قال : " **نعم** " . قيل : ويكون بخيلاً ؟ قال : " **نعم** " . قيل : ويكون كذّابًا ؟ قال : " **لا** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **إيّاكم والكذب فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النّار** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف مَلَك ، وخرج من قلبه نتن حتّى يبلغ العرش ، فيلعنه حملة العرش** " .

الابتعاد عن الكذب في المزاح :

علينا أن نبتعد عن الكذب حتّى في المزاح لأنّ ذلك يدفعنا إلى أن نكذب في كلّ الأحوال .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عن الإمام زين العابدين عليه السّلام : " **اتّقوا الكذب الصّغير منه والكبير في كلّ جدّ وهـزل فإنّ الرّجل إذا كذب في الصّغير اجترأ على الكبير** " .

وهناك رواية جعلت الكذب أشدّ من شرب الخمر ، عن الإمام الباقر عليه السّلام : " **إنّ الله عـزّ وجلّ جعل للشّرّ أقفالاً ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشّراب ، والكذب شرّ من الشّراب** " .

عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السّلام : " **جُعِلَتِ الخبائث كلّها في بيـت واحـد ، وَجُعِـلَ مفتاحها الكذب** " .

عن الإمام الباقر عليه السّلام : " **الكذب هو خراب الإيمان** " .

الكذب للإصلاح بين المؤمنين :

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **ليس بكذّاب من أصلح بين اثنين فقال خيرًا** " .

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : " **لا كذب على المصلح** " .

ختام الدرس :

والآن بعد أن عرفنا فضل الصّدق في الإسلام ، وأنّ أجر الصّادقين هو الجنّة كمـا في الأحاديـث الشّريفة ، وأنّ صفة الكذب صفة قبيحة مذمومة وأنّ عاقبة الكاذبين هي النّار ، فلـيكن دعاؤنـا أن نكون من الصّادقين لأنّنا من أتباع الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام ، ليقول عنّـا النّـاس المـوالين وغيرهم هكذا أدّبهم إمامهم جعفر الصّادق عليه السّلام فأحسن تأديبهم ، ولنكون زينًا لأهـل البيـت عليهم السّلام لا شينًا عليهم .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دِيوَانِيَّة الشَّيخ مُحَمَّد أَشْكَانِي

الدّورة الصّيفيّة الثّالثة

٢٠٠٩ م

الـــفـــقـــه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٩٠ ح ١١

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال : الصّبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، وأحسن من ذلك الصّبر عند ما حرّم الله عزّ وجلّ عليك ، والذّكر ذكران : ذكر الله عزّ وجلّ عند المصيبة ، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم عليك ، فيكون حاجزًا .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٩٢ ح ١٧

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من ابْـــتُلِيَ من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد .

الكافي – الشّيخ الكلينيّ ج ٢ ص ٩٢ ح ١٨

عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قومًا بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفـــقـــه

الدّرس الأوّل

الوضوء

أخذ الطّلبة إلى المغاسل وبيان الأستاذ لهم كيفيّة الوضوء عمليًّا ، والطّلب من كلّ واحد منهم أن يتوضّأ ويصحّح الأستاذ لهم ، ويمكن إعطاء جائزة لمن يأتي بالوضوء الصّحيح .

واجبات الوضوء :

يتركّب الوضوء من أربعة أمور :

١- غَسْلُ الوجه :

حَدُّهُ من الأعلى قصاص شعر الرّأس ، ومن الأسفل الذّقن ، ومـــن الجانبين ما بين إصـــبعي اليد من الإبهام والوسطى ، والأحوط وجوبًا أن يكون الغَسْل من الأعلى إلى الأسفل .

٢- غَسْلُ اليدين :

يكون من المِرْفَق إلى أطراف الأصـــابع ، ويجب أن يكون الغَسْل من الأعلى إلى الأســـفل ، والمرفق هو مكان اجتماع عظمي الذِّرَاع والعَضُد .

٣- مَسْحُ مُقَدَّم الرّأس :

الأحـــوط استحبابًا أن يمسح منه مقدار ثلاثة أصابع مضمومة عَرْضًا ومقدار إصـــبع واحـــد طولاً ، والأحوط استحبابًا في مسح الرّأس أن يكون من الأعلى إلى الأسفل وأن يكـــون بـــاطن الكفّ اليمنى .

٤- مَسْحُ القدمين :

يجب مسح ما بين أطراف الأصابع إلى الكعبين ، والكعب هو المفصل بين السّاق والقـــدم ، ويستحبّ المسح بكلّ الكفّ ، ويجوز النَّكْسُ في مسح القدمين ، وذلك بأن يمسح من الكعب إلى أطراف الأصابع .

ويجب في المسح أن يكون بالبلل الباقي في اليد ، فلو جَفَّت اليد أخَذَ البلل من لحيته الدّاخلـــة في حدّ الوجه على الأحوط استحبابًا ، ويجوز الأخذ من مسترسل اللّحية إلاّ ما خرج عن المعتاد .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّاني

الأذان والإقامة

أوّلاً : الأذان :

بعد أن تعلّمنا الوضوء تعالوا لنتعلّم الأذان .

إذا دخل وقت الصّلاة وأردنا أن نصلّي فعلينا أن نتوضّأ ثمّ نقوم واقفين على أقدامنا متوجّهين بقلوبنا إلى الله تعالى ومتوجّهين إلى القبلة نحو بيت الله الحرام ، ونقول هذه العبارات الّتي نسمّيها الأذان ، وهي :

١- اللهُ أَكْبَرُ (أربع مرّات) .

٢- أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (مرّتين) .

٣- أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ (مرّتين) .

٤- أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللهِ (مرّتين) ، وهذه مستحبّة وليست واجبة .

٥- حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ (مرّتين) .

٦- حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ (مرّتين) .

٧- حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ (مرّتين) .

٨- اللهُ أَكْبَرُ (مرّتين) .

٩- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (مرّتين) .

هذا هو يا أحبّتي أذان المسلمين الّذين يردّدونه من المآذن ليعلم النّاس أنّ وقت صلاة الفريضة قد دخل .

ويطلب الأستاذ من كلّ طالب أن يؤذّن ، ويمكن إعطاء جائزة لمن يأتي بالأذان بصورة صحيحة .

ثانيًا : الإقامة :

تعلّمنا كيفيّة الوضوء والأذان والآن لنتعلّم كيفيّة الإقامة .

بعد أن توضّأنا ورفعنا أصواتنا بالأذان نقف أيضًا على أقدامنا متوجّهين بقلوبنا إلى الله وبوجوهنا نحو القبلة ، ونقول عبارات الإقامة بصوت أخفض من صوت الأذان ، وهي :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١- اللهُ أَكْبَرُ (مرّتين) .
٢- أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (مرّتين) .
٣- أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ (مرّتين) .
٤- أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللهِ (مرّتين) ، وهذه مستحبّة وليست واجبة .
٥- حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ (مرّتين) .
٦- حَيَّ عَلَى الفَلاَحِ (مرّتين) .
٧- حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ (مرّتين) .
٨- قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ (مرّتين) .
٩- اللهُ أَكْبَرُ (مرّتين) .
١٠- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (مرّة واحدة) .

ثمّ يطلب الأستاذ من كلّ واحد من الطّلبة أن يؤدّي الإقامة ، ويمكن إعطاء جائزة لمن يتقن أداء الإقامة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الثّالث

الصّلاة

بعد أن تعلّمنا كيفيّة الوضوء وكيفيّة أداء الأذان والإقامة نتوجّه الآن لتعلّم كيفيّة الصّلاة .

يعلّم الأستاذ الطّلبة كيفيّة صلاة الصّبح ثمّ يطلب من كلّ طالب أن يصلّي صلاة الصّبح ويصحّح لهم ، ويمكن إعطاء جائزة لمن يتقن أداء الصّلاة .

أجزاء الصّلاة وواجباتها :

أجزاء الصّلاة وواجباتها عشرة أمور ، وهي :

أوّلاً : النِّيَّة :

النّيّة هي القصد إلى العمل متعبِّدًا به لله تعالى ، والنّيّة من أركان الصّلاة أو من الواجبات الرّكنيّة ، فتبطل الصّلاة بنقصانها عمدًا أو سهوًا ، ولا يُعْتَبَرُ التّلفّظ بالنّيّة ، وَيُعْتَبَرُ في النّيّة الإخلاص ، فإذا انضمّ الرّياء إلى الدّاعي الإلهيّ بطلت الصّلاة .

ثانيًا : تكبيرة الإحرام :

تكبيرة الإحرام من الأركان ، فتبطل الصّلاة بنقصانها عمدًا أو سهوًا ، وأمّا زيادتها السّهويّة فليست مبطلة للصّلاة ، والواجب في التّكبيرة أن يقول (اللهُ أَكْبَرُ) على النّهج العربيّ ، فلو قال (الله واكبر) أو قال (الله أكبار) بطلت التّكبيرة ، وَيُعْتَبَرُ في تكبيرة الإحرام القيام التّامّ والاستقرار إذا كان قادرًا عليهما .

ثالثًا : القراءة :

القراءة عبارة عن قراءة سورة الفاتحة وسورة كاملة بعدها ، والقراءة واجبة في الصّلاة ولكنّها ليست ركنًا ، ومحلّ القراءة الرّكعتان الأولى والثّانية من الفرائض اليوميّة ، ويجب على الرّجل أن يجهر بالقراءة في صلاة الفجر وفي الرّكعتين الأوليين من العشاءين وأن يخفت بها في الظّهرين ، ويستحبّ له الجهر بالبسملة في الظّهرين ، ويجب على المرأة أن تخفت في القراءة في الظّهرين ، وتتخيّر في الصّبح والعشاءين بين الجهر والإخفات مع عدم سماع الأجنبيّ صوتها .

رابعًا : الرّكوع :

الرّكوع ركن في الصّلاة ، فتبطل الصّلاة بنقيصته عمدًا أو سهوًا ، وتبطل بزيادته عمدًا ،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعلى الأحوط وجوبًا تبطل بزيادته سهوًا .

واجبات الرّكوع :

واجبات الرّكوع أربعة ، وهي :

١- الانحناء :

بمقدار تصل أطراف الأصابع إلى الرّكبة .

٢- القيام قبل الرّكوع .

٣- الذّكـــر :

وهـــو التّسبيح أو التّحميـــد أو التّكبير أو التّهليل ، فيقـــول (**سُبْحَانَ اللهِ**) ثلاث مرّات ، أو (**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ**) مرّة واحدة .

٤- القيام بعد الرّكوع :

يُعْتَبَرُ فيه الاستقرار ، والانتصاب أي الوقوف بشكل مستقيم .

خامسًا : السّجود :

تجب في كل ركعة سجدتان ، وهما معًـــا من الأركان ، فتبطل الصّلاة بنقصانهما عمـــدًا أو سهوًا ، وتبطل بزيادتهما عمدًا ، وعلى الأحوط وجوبًا تبطل بزيادتهما سهوًا .

وَيُعْتَبَرُ في السّجود ثمانية أمور :

الأمر الأوّل :

أن يكون السّجود على سبعة أعضاء ، وهي الجبهة والكفّان والرّكبتان وإبهاما القدمين .

الأمر الثّاني :

أن لا يكون موضع الجبهة أعلى أو أسفل من موضع الرّكبتين والإبهامين بما يزيد على أربـــع أصابع مضمومة .

الأمر الثّالث :

يُعْتَبَرُ في موضع الجبهة أن يكون من الأرض أو نبات الأرض من غير المأكول والملبوس ، فـــلا يصح السّجود على القمح والشّعير والقطن ونحو ذلك .

الأمر الرّابع :

يُعْتَبَرُ الاستقرار في موضـــع الجبهة ، فلا يجـــزي وضع الجبهة على مثل الطّين الرّخو الّذي لا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تستقرّ الجبهة عليه .

الأمر الخامس :

يُعْتَبَرُ في موضع الجبهة الطّهارة ، ولا تصحّ الصّلاة بالسّجود على المغصوب إذا كان عالمًا بالغصبيّة عامدًا على الأحوط وجوبًا ، ولو سجد عليه غافلاً أو جاهلاً بالغصبيّة أو ناسيًا لها و لم يكن هو الغاصب صحّت صلاته .

الأمر السّادس :

يجب الذِّكْر في السّجود ، وهو التّسبيح والتّحميد والتّكبير والتّهليل ، فيقول (**سُبْحَانَ اللهِ**) ثلاث مرّات ، أو (**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ**) مرّة واحدة .

الأمر السّابع :

يجب الجلوس بين السّجدتين ، والأحوط وجوبًا أن يجلس جلسة الاستراحة بعد السّجدة الثّانية قبل القيام للرّكعة التّالية .

الأمر الثّامن :

يُعْتَبَرُ حال السّجود استقرار وعدم حركة بدن المصلّي .

سادسًا : التّشهّد :

التّشهّد واجب في الرّكعة الثّانية في جميع الصّلوات ، وفي الرّكعة الثّالثة من المغرب ، وفي الرّكعة الرّابعة من الظّهرين والعشاء .

كيفيّة التّشهّد :

أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

سابعًا : السّلام :

السّلام واجب في كل صلاة ، وهو آخر أجزائها ، وَيُعْتَبَرُ أداؤه صحيحًا حال الجلوس مع الطّمأنينة ، وللسّلام صيغتان هما : (**السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ**) و (**السَّلام عَلَيْكُمْ ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ**) ، والأحوط وجوبًا عدم ترك الصّيغة الثّانية وإن أتى بالأولى ، ويستحبّ الجمع بينهما وأن يقول قبلهما (**السَّلام عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ**) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ثامنًا : التّرتيب :

إذا خالف التّرتيب بين واجبات الصّلاة عمدًا بطلت صلاته .

تاسعًا : الموالاة :

تجب الموالاة العرفيّة بين أجزاء الصّلاة بأن يأتي بها متوالية على نحو ينطبق على مجموعها عنوان (الصّلاة) .

عاشرًا : القنوت :

يستحبّ القنوت مرّة واحدة في جميع الصّلوات اليوميّة فريضة أو نافلة إلاّ الشّفع فإنّ الأحوط وجوبا الإتيان بالقنوت فيها برجاء المطلوبيّة ، ولا يُعْتَبَرُ في القنوت ذكر مخصوص ، ويكفي فيه كلّ دعاء أو ذكر .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدّرس الرّابع

الصّـــوم

أوّلاً : شروط وجوب الصّوم :

١- البلوغ .

٢- العقل .

٣- عدم الإغماء .

٤- عدم الضّرر .

٥- عدم السّفر .

ثانيًا : ثبوت الهلال في شهر رمضان :

١- أن يراه المكلَّف بنفسه .

٢- أن يتيقّن أو يطمئنّ للشّياع برؤيته في بلده أو فيما يلحق بلده .

٣- مضيّ ٣٠ يومًا من شهر شعبان .

٤- شهادة رجلين عادلين بالرّؤية .

ثالثًا : نيّة الصّوم :

هي أن تقصد الصّيام عن المفطرات من أوّل الفجر إلى الغروب بنيّة التّقرّب إلى الله تعـــالى ، فتقول (نويت أن أصوم شهر رمضان) ، أو تنوي في كلّ ليلة قبل طلوع الفجر صيام هذا اليـــوم من الشّهر .

رابعًا : مبطلات الصّيام :

١- تعمّد الأكل والشّرب .

٢- تعمّد الكذب على الله ورسوله صلّى الله عليه وآله أو أحد الأئمّة عليهم السلام .

٣- تعمّد إدخال الغبار أو الدّخان الغليظين في الحلق .

٤- تعمّد القيء .

خامسًا : أحكام الصّيام :

١- تجب الكفّارة على من أفطر في شهر رمضان مع العمد والاختيار ، والكفّارة هي تحرير عبد أو

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستّين مسكينًا .

٢- من أفطر بشيء من المفطرات في نهار شهر رمضان فبطل صومه فالأحوط وجوبًا الإمساك بقيّة ذلك النّهار .

٣- من أفطر في شهر رمضان لعذر من سفر أو مرض أو غيرهما فإنّه يجب عليه القضاء في أيّ يوم من أيـّام السّنة إلاّ في يومي العيدين الفطر والأضحى .

٤- إذا أخلّ بالنّـيّة في شهر رمضان بأن نوى الإفطار ولكنّه لم يفطر فإنّه يجب عليه القضاء دون الكفّارة .

٥- إذا أفطر من دون فحص عن طلوع الفجر ثمّ تبيّن له طلوعه حين الإفطار فإنّه يجب عليه القضاء دون الكفّارة ، والأحوط وجوبًا الإمساك في بقيّة النهار ، وأمّا مع الفحص فإنّه يصحّ صومه ولا يجب عليه القضاء .

ثالثًا : الصّيام المستحبّ :

يستحبّ صيام كلّ أيـّام رجب وشعبان ، ويستحبّ صيام بعض الأيـّام مثل أوّل خميس من الشّهر وآخر خميس منه وأوّل أربعاء من العشر الأوسط ، والأيـّام البيض وهي يوم ١٣ و١٤ و١٥ من كلّ شهر ، ويوم مولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وهو ١٧ ربيع الأول ، ومبعث النّبيّ صلّى الله عليه وآله وهو ٢٧ رجب ، ويوم الغدير وهو ١٨ ذو الحجّة ، ويوم المباهلة وهو ٢٤ ذو الحجّة ، ويوم دحو الأرض وهو ٢٥ ذو القعدة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com